

اتجاهات تفسير النصوص ومدارسه في الشريعة اليهودية  
بحث مستل من أطروحة الدكتوراه في كلية العلوم الإسلامية/جامعة السليمانية  
دراسة تحليلية مقارنة

م.م. سامان وهاب أمين  
جامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية  
قسم أصول الدين

أ.د. محمد أحمد بابكر  
جامعة السليمانية/كلية العلوم الإسلامية  
قسم الشريعة

بوخته

تهورات و تلمود دوو سهرجاوهی گرنگ و سهرهکی یاسان له ئاینی جوله کهدا، بویه ده بینین جوله که به درپژای میژوو خاوهن دیدو بۆچونی جیاوازیووه سهرهت به و دوو سهرجاوه گرنگه و پیگه یان له چه سپاندنی حوکمه شه رعیه کاند، ههروه ها سهرهت به په یوه نددیان به سروشی خوا بیه وه، نه مهش بوته پالنه ری دروستبوونی مه زهه ب و قوتابخانه ی جیاوازه، که له ته فسیرکردن و پاره کردنی تیکسته کانی تهوراتدا چه نددین پاوو بۆچونی جیاوازیان هه یه، که هه ندیک له و دیدو بۆچونانه له ژپر کاریگه ری ئاینی نه ته وه بالأده سته کاند هاتۆته ئاراهه. مه زهه ب و قوتابخانه فیکریه کانی جوله که به رده وام له گه شه کردن و گۆرانکاری گه وره و فراواند ابووه، سهرهت به سهرچاوه پیرۆزه کانیان و جۆنیه تی ته فسیر کردن و جیبه جیکردنیان له ژیاندا، هوکاری سهرهکی نه مهش ده گه ریته وه بۆ کارتی کردنی نه و ژینگه یه کی ته ییدا سهره له ده ن.

Abstract

The Torah and Talmud are the two significant sources of law in the religion of Judaism. Therefore, we can clearly notice that during the history of Judaism, the followers of this religion have own view points regarding these two important sources and their roles in the legitimate decisions, attributes and revelation of God. These different viewpoints have caused different sects and school of thoughts and diverse interpretations of the sacred texts of Judaism. It can be seen that some of these lookouts appeared under the rules of supreme empires and nations.

Jewish schools in the evolution and permanent change on the Torah and Talmud, and how to interpret and apply in life, due to the environment they lived.

هذا البحث يتناول مصادر الشريعة ومدارس التفسير في الديانة اليهودية، وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يتكلم عن النصوص اليهودية المقدسة وكذلك أشهر المذاهب اليهودية القديمة والحديثة التي لها أتباع كثيرون، وبما أن هذه المدارس لها نظرتها الخاصة للنصوص المقدسة وكيفية علاقتها بالوحي الإلهي، فهي تقوم بتفسير تلك النصوص بما يتلائم مع القواعد والأساليب التي تراها واجبة المراعاة والتطبيق في تفسير النص والتعامل معه.

فالنصوص الدينية ينظر إليها من عدة زوايا وجوانب مختلفة، فكل مذهب أو مدرسة من المدارس التفسيرية من كل ديانة لها منهجها الخاص في تفسير النصوص، وتوضيح معاني الألفاظ والكلمات، وإيجاد الأحكام والعلاج للقضايا التي

تقع في الحاضر والمستقبل، وكانت اليهودية من الديانات التي عني علمائها بما لديها من قوة فكرية ومنهج تفسيري لتفسير نصوص التوراة، فمن هنا كثرت المذاهب والمدارس التفسيرية لدى أتباع هذه الديانة. وإذا أمعنا النظر في مناهج المدارس اليهودية وجدنا تفاوتاً كبيراً بين علماء المدارس المختلفة وشرح النصوص في تناولهم النصوص للتفسير، فمنهم من اكتفى بشرح النص وتوضيحه بما يفهمه عامة اليهود، ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك، فبحث عن المراد خارج الألفاظ، وتعمق في استخراج المعاني وإيجاد الأحكام، ومنهم من تجاوز ذلك كله واعتمد على العقل كلياً واعتبر العصر والزمن معياراً رئيساً. فكل حكم من الأحكام أو تشريع من التشريعات يعارض العقل والعصر يجب إبعاده وإهماله؛ لأن ذلك يعرقل العيش مع الناس والاختلاط بهم، وأخيراً يؤدي باليهود إلى الإنهيار والزوال.

وقد قصدت من هذا البحث بيان مذاهب اليهود واختلافهم في فهم النص ورؤيتهم إليه.

### خطة البحث:

جعلت هذا البحث في مقدمة ومبشرين وخاتمة، وتحت كل مبحث مطالب.

### أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف وغايات أشير إلى أهمها:

- 1- التحدث عن مصادر التشريع الرئيسية في اليهودية، وهي التوراة والتلمود، وبيان مميزات النص التوراتي، ومحتوياتها، ومصادرها كما ذكرها الباحثون الكبار، وكذلك تناول باقي أسفار العهد القديم.
- 2- تناولت الفرق اليهودية التي هي في نفس الوقت المذهب العقدي، فمثلاً عندما نتكلم عن الفريسيين أو القرائيين أو السامريين نحن نتكلم عنهم باعتبارهم مذاهب فقهية وعقائدية معاً.
- 3- إثارة قضية تأثير المذاهب الإسلامية على اليهود، كالقرائيين، وذكر بعض المصادر التي اعتمد عليها بعض المذاهب اليهودية، كالاتجاه والقياس والعرف والإجماع، وإن لم يسموها مصادر. واعتماد بعض مذاهب اليهودية خاصة المذاهب الحديثة التي رفضت الكثير من أحكام التوراة لمخالفتها العقل والعصر.

### المبحث الأول: مصادر التشريع الرئيسية في اليهودية.

اختلف المذاهب اليهودية في تحديد الكتب المقدسة، فمنهم من رأى أن الوحي هو التوراة مع الكتب الملحقة بها، ومنهم من أضاف التلمود، باعتباره الوحي الشفهي الذي تناقلها حاخامات اليهود جيلاً بعد جيل، سنتحدث عن هذا الموضوع فيما يلي:

### المطلب الأول: التوراة:

التوراة: ترجع كلمة التوراة في اللغة العبرية إلى لفظ (توره) أي الهدى والإرشاد، أو القانون أو الشريعة (الدكتور عرفان عبد الحميد، ١٩٩٧م، ص: ٧٢)، أو تعليم أو تدريس (روبن فايسترون: ب.ت، ص: ٨٨). اصطلاحاً:

ويمكن أن نعرف التوراة (الأسفار الخمسة)، بأنها: القسم الأول والمهم من العهد القديم، أي سفر التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية، المنسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام كما يقول اليهود والنصارى (الدكتور مصطفى كمال والدكتور سيد راشد: اليهود في العالم القديم، ١٩٩٥م، ص: ١٣، the encyclopedia of jewish life and thought p.485) أو هي "كتب موسى الخمسة: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية" (الدكتور مراد كامل: ١٩٦٨م، ص: ٧).

ولتصحيح الخطأ الشائع بين الناس حول مفهوم التوراة، ينبغي أن نعرف أن لفظ التوراة يطلق باطلاقين، أحدهما يراد به الأسفار الخمسة المنسوبة لسيدنا موسى عليه السلام، ويراد بالاطلاق الثاني العهد القديم كله، من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل. (الدكتور محمد علي البار: ١٩٩٠م، ص: ١١١-١١٢).

وقد أطلق اليهود على الأسفار الخمسة المنسوبة إلى سيدنا موسى عليه السلام عدة أسماء، وهي: التوراة، التاموس، أسفار موسى، القانون، أسفار الشريعة، الأسفار الخمسة. (الدكتور محمد علي البار: ١٩٩٠م، ص: ١٧٧).

## المطلب الثاني: مميزات النص التوراتي ومحتوياته:

الفرع الأول: مميزات النص التوراتي:

كل نص سواء كان أدبياً أو دينياً له خصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره، وللتوراة عدة مميزات، يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- طريق الوصول: وصلت التوراة والعهد القديم إلينا عن طريق علماء اليهود، ثم أخذ عنهم علماء المسيحيين، ثم انتشرت بعد ذلك في العالم كله نتيجة الجهود التي بذلتها المنظمات التبشيرية والهيئات المعنية المسيحية لنشر الكتاب المقدس بشقيه العهد والعهد الجديد، والقسم الأول مصدره اليهود، وهم الذين نقلوه إلى من جاء بعدهم، فهذا لاشك فيه، لكن ادعاء التواتر، كما فعل صاحب كتاب شبهات وهمية حول الكتاب المقدس: "كانت التوراة منتشرة بين الأسباط، وأمر موسى اللاويين بوضع الكتاب في جانب التابوت شهادة عليهم (التثنية ٣١: ٢٥ و٢٦). ولما أعيد بناء هيكل سليمان وُضع الكتاب فيه مع جميع كتب الأنبياء. ولما أتى بختنصر وخرب الهيكل، لم يمس كهنتهم بشيء، لأنه لم يكن يطلب استئصال ديانتهم....." (الدكتور القس منيس عبد النور: ١٩٩٨م، ص: ٢٣)، ففيه نظر.

٢- الألفاظ والمعاني: هنا يطرح السؤال نفسه هل العهد القديم والتوراة التي بين أيدينا هي نفس النص الذي نزل على سيدنا موسى عليه السلام، وهل التوراة بمجموع اللفظ والمعنى من عند الله، ومما لاشك فيه، أن التحريف أصاب التوراة إلا جمل يسيرة وآيات قليلة، وهو الرأي الراجح، وعلى هذا، لا يمكن القول: بأن ألفاظ التوراة ومعانيها من عند الله. وبما أن اليهود والنصارى متفقون على تعظيم العهد القديم ويعتبرونه وحياً إلهياً يحسن بنا أن نورد تعريف الوحي الإلهي عند أحدهما على الأقل ليتضح لنا هل أن التوراة والعهد القديم بلفظه ومعناه من عند الله أم لا، فقد عرف بعض الباحثين الوحي عند المسيحيين "هي الطريقة التي كان يكلم بها الله عقول أنبيائه. فقد كان يبلغ رسالته من خلال عقل نبي من أنبيائه، بطريقة لاتجعل من هذا الأخير مجرد جهاز استقبال سلبي، بل شخصاً متفاعلاً مع تلك الرسالة، إذ كان النبي يستخدم ملكاته العقلية وكافة إمكاناته البشرية لتلقي رسالة الله، وإبلاغها إلى قومه بأسلوبه الشخصي، وبالشكل المناسب". (لجنة من المختصين: سنة ٢٠٠٨م، ص: ٧).

والذي يتضح من هذا التعريف أن الكتاب المقدس (التوراة والعهد القديم) ليس من عند الله بلفظه ومعناه، لأن الأنبياء والرسل ومؤلفو التوراة والعهد القديم يستخدمون معارفهم وثقافتهم وتعبيراتهم، من هنا وقعوا في أخطاء كثيرة، لا يمكن عد خطئهم أغلاطهم فيما وقعوا فيه من الله. وهذا برأبي لاينفي وجود آيات وفقرات قليلة من الكتاب المقدس من عند الله.

٣- الجمع (الكتابة): يرجع تاريخ كتابة التوراة إلى زمن بعيد عن سيدنا موسى عليه السلام، سنتكلم عنه عند حديثنا عن مصادر التوراة في المطلب الثالث.

الفرع الثاني: محتويات الأسفار الخمسة:

١-سفر التكوين:

أو البدء كما سمي في اللغة العبرية.(الدكتور فؤاد حسنين: ب.ت، ص: ١٠٣)، يتألف من خمسين إصحاحاً،(الدكتور حسن ظاظا، السيد محمد عاشور: ١٩٧٦م، ص: ٢)، يروي قصة خلق السموات والأرض، وتاريخ إبراهيم الخليل وإسحاق ويعقوب وبنيه، وكذلك يذكر قصة بني اسرائيل، ويتناول قصة آدم وزوجته حواء، وقصة نوح والطوفان ونسل سام.(الدكتور علي عبد الواحد: ١٩٦٤م، ص: ١٤).

٢-سفر الخروج:

أو أسماء حسب النص العبري، (الدكتور فؤاد حسنين: ب.ت، ص: ١٠٣) يتألف من أربعين إصحاحاً،(الدكتور حسن ظاظا، السيد محمد عاشور: ١٩٧٦م، ص: ٢)، وهو يذكر تاريخ بني اسرائيل في مصر، ويتناول قصة حياة موسى مع فرعون، وكذلك قصته مع بني اسرائيل، وكيفية خروجهم من مصر، ويتعرض لقصته في مرحلة التيه التي استمرت أربعين سنة، ويتضمن هذا السفر فئة من أحكام الشريعة اليهودية في العبادات والمعاملات.(الدكتور علي عبد الواحد: ١٩٦٤م، ص: ١٤).

٣-سفر اللاويين (الأخبار):

يتألف من سبعة وعشرين إصحاحاً،(الدكتور حسن ظاظا، السيد محمد عاشور: ١٩٧٦م، ص: ٢) يسميه علماء اليهود (القانون الكهنوتي)، يتحدث عن واجبات رجال الدين في اليهودية، ويتناول الشرائع الطقسية والفرضية، (الدكتور طارق خليل السعدي: ٢٠٠٥م، ص: ٦٦)، منها: كيفية تقديم الذبائح، بيان الطهارة والنجاسة، وأحكام النذور والعشور، (الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ٢٠٠٣م، ص: ١٤٥).

٤-سفر العدد:

يرجع سبب التسمية إلى اهتمامه بتعداد بني اسرائيل وما يتعلق بهم، (الدكتور طارق خليل السعدي: ٢٠٠٥م، ص: ٦٦)، نحو تعداد السفر للأسباط والمحاربين منهم وأموالهم ومواشيهم، (الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ٢٠٠٣م، ص: ١٤٦).الدكتور علي عبد الواحد وافي: ١٩٦٤م، ص: ١١)، يتألف من ستة وثلاثون سفرًا، (الدكتور حسن ظاظا، السيد محمد عاشور: ١٩٧٦م، ص: ٣).

٥-سفر التثنية (تثنية الاشتراع):

معناها إعادة الشريعة وتكرارها، والمراد من هذا التكرار هو التوضيح، ومن المسائل التي تكلم عنها السفر: بعض الأحكام السياسية، والحروب، والاقتصاد، والاجتماع، والمعاملات، ويروي ثلاثة خطابات ألقاها موسى عليه السلام: الأول يحرض بني اسرائيل على السمع والطاعة، والثاني فيه ذكر الوصايا، وحصول الثواب لمن أطاع والعقاب لمن خالف، والثالث يشتمل على كلمات وداعية. يتألف من أربعة وثلاثين إصحاحاً. (الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ٢٠٠٣م، ص: ١٤٩).

المطلت الثالث: مصادر التوراة (الأسفار الخمسة):

أرجع الباحثون المختصون في مجال دراسات الكتاب المقدس التوراة الحالية التي تتكون من خمسة أسفار: التكوين(الخليقة)، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية إلى أربعة مصادر، وهي(الدكتور محمد علي البار: ١٩٩٠م، ص: ١٣٤. الدكتور محمد بيومي مهران: ١٩٩٩م، ٨٥/٣):

المصدر الأول: الوثيقة اليهودية، (النص اليهودي):

يرجع هذا النص إلى القرن التاسع قبل الميلاد، في مملكة يهوذا، وسبب تسميته بهذا الاسم، لاستخدامه لفظ (يهوه) كعلم للذات الإلهية. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٢٩. الدكتور محمد بيومي مهران: ١٩٩٩م، ٨٧/٣)، ويسمى أحياناً بالنص العبري، ويحتوى على مسائل مهمة: الحديث عن خلق السموات والأرض، وخلق آدم وحواء وقصتهما مع الحية، وأصل العالم، وهو نص تصويري وغني بالاستعارات، وملئ بالأساطير، ويتحدث عن الله بصورة مجسمة وبشريه، وينتهي النص بذكر موت يعقوب عليه السلام. (الدكتور محمد علي البار: ١٩٩٠م، ص: ١٣٤).

المصدر الثاني: الوثيقة الألهيمية (النص الألهيمي):

يستخدم في هذا النص اسم ألوهيم كعلم للذات الإلهية، ويأتي بعد المصدر الأول أي في القرن الثامن الميلادي حوالي سنة (٧٧٠) قبل الميلاد، في مملكة الشمال التي كانت عاصمتها السامرة لذلك يسمى أحياناً بالنص السامري، ويتميز بأنه أشد إبرازاً للفرق بين الخالق والمخلوق، ويهتم بالجانب الأخلاقي، ويشتمل على قصة إبراهيم وإسحاق ويعقوب وإبنة يوسف عليهم السلام، ويذكر أن من يرى الله فهو يموت. (الدكتور محمد علي البار: ١٩٩٠م، ص: ١٣٤).

المصدر الثالث: سفر التثنية (تثنية الاشتراع):

ويرى بعض الباحثين أن تدوينه يرجع إلى القرن الثامن قبل الميلاد، بينما يرى آخرون بأنه كتب في القرن السابع قبل الميلاد (الدكتور محمد علي البار: ١٩٩٠م، ص: ١٣٥)، ثم في سنة ٦٢١ قبل الميلاد أضيف إلى التوراة، ويركز اهتمامه على التعليم، والتوجيه، والتطوير من خلال وضع القوانين. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٣٠).

المصدر الرابع: النص الكهنوتي:

ظهر النص الكهنوتي في فترة السبي البابلي، (٥٨٦-٥٣٨ ق.م) ويتفق النقاد على نسبته إلى عزرا حوالي القرن الخامس قبل الميلاد، الذي ضم هذا المصدر إلى المصادر السابقة عليه، ويعتبره بعضهم آخر مصادر التوراة من ناحية الظهور الزمني، واستدلوا على ذلك بأسلوبه الأدبي ولغته، ومضامينه الدينية، كما أن الطقوس والشعائر والوصايا والأمور العقائدية الموجودة فيه برهان تأخره الزمني. (الدكتور محمد خليفة حسن: ب.ت، ص: ٢٦).

يلاحظ أن هناك ترابط قوي بين المصادر الثلاثة-الكهنوتي واليهوي والإلهيمي التي تتكون منها الأسفار الأربعة- ولاسيما المصدرين الأخيرين، وأن الكاتب الذي جمع بينهم مجهول زمنياً وشخصاً، وهو يتخذ من النص اليهودي متناً استكمل به بعض عبارات النص الإلهيمي، ويذهب نفر من الباحثين إلى أن جامعها هو عزرا، وهذا الرأي غير صحيح، والمرجح أن جمعها حدث في القرن الرابع قبل الميلاد في عصر عزرا ونحميا. (عزرا ٢: ٢٠. نحميا ٧: ٧. الدكتور بطرس عبد الملك وآخرون، ب.ت، ص: ٦٤٤) (الملوك الثاني، الإصحاح ٢٢ والإصحاح ٢٣).

أما النص التثنوي كما يروي سفر الملوك الثاني، فعثر عليه في حوالي سنة ٦٢٢ قبل الميلاد، عندما قام اليهود بأمر ملكهم يوشع آنذاك بإصلاح وترميم الهيكل وأدى ذلك إلى الإصلاح الديني حيث حرم الملك جميع الطقوس الوثنية، لذلك يرجح أن النص المذكور أنفاً هو بعينه سفر التثنية أو بعضه (الدكتور فؤاد حسنين: ب.ت، ص: ٥٠-٥٢).

من هو مؤلف التوراة الحالية، كان الاعتقاد السائد بين اليهود والنصارى طوال قرون عديدة هو أن سيدنا موسى عليه السلام كتب الأسفار الخمسة بيده، واستدلوا لذلك بنصوص واردة في التوراة، منها "اكتب هذا تذكراً للكتاب" (الخروج ١٧: ١٤)، "وكتب موسى هذه التوراة" (التثنية ٣١: ٩)، وغيرها من النصوص، لكن منذ القرن الأول قبل الميلاد تم رفض هذا الاعتقاد، حتى وصل الأمر إلى اليقين في القرن العشرين الميلادي أن التوراة المتداولة بين الناس لم يكتبها موسى عليه السلام. (موريس بوكاي: القرآن والتوراة والانجيل والعلم، ص: ٤٢).

وفي معرض كلامه عن اللغة التي كتبت بها التوراة، فقد أنكر الدكتور فؤاد حسنين أن تكون التوراة العبرية التي يعتقد اليهود اليوم أنها أنزلت على موسى عليه السلام، هي نفس التوراة التي أنزلها الله، فقال: "إن هذه التوراة العبرية التي هي بين أيدينا، ويؤمن بها اليهود، وغيرهم، ليست توراتنا التي أنزلت على موسى، ولسبب جوهري صحيح أنها جاءتنا في اللغة العبرية، والعبرية لم يعرفها موسى، ولم يعرفها الاسرائيليون طيلة حياة موسى، فموسى عاش وتوفي قبل أن توجد العبرية، ويعرفه الاسرائيليون، فموسى كما تذكر المصادر اليهود وغيرها ولد في مصر وتسمى باسم مصري.....وتكلم المصرية وتلقنها قراءة وكتابة وهكذا شأن سائر الاسرائيليين." (ب.ت، ص: ٥٧).

لكن نرى أن الدكتور حسن ظاظا له رأي مخالف للرأي المذكور آنفاً، وهو يقول: "وكنا قد أشرنا إشارة عابرة إلى أننا لانعرف معرفة يقينية اللغة التي بلغ بها موسى رسالته. ومهما يكن من شيء، حتى على افتراض أنها العبرية، فلا شك أنها كانت تختلف اختلافاً بيناً جداً عن عبرية النص المقدس الذي بين أيدينا." (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٢٧). ورغم أنه لانعرف اللغة التي نزل بها التوراة، لكن نحن على يقين جازم أن موسى عليه السلام تعلم اللغة المصرية؛ لأنه تربى في قصر فرعون، وتعلم العلوم التي كانت موجودة في عصره، إضافة إلى ذلك كان على معرفة باللغة التي تكلم بها بنو اسرائيل فيما بينهم إذا كانت هذه اللغة أو اللهجة مختلفة عن لغة المصريين.

والواضح من هذا العرض توصل الباحثين في مصادر التوراة إلى أنها تتألف من أربعة مصادر أساسية، هي على الترتيب: المصدر اليهودي، والمصدر الإلهيمي، والمصدر الثنوي، والمصدر الكهنوتي، واختصوا تاريخ كل مصدر من هذه المصادر بقرن، هي تخصيص القرن التاسع قبل الميلاد للنص اليهودي، وتخصيص القرن الثامن قبل الميلاد للنص الإلهيمي، وتخصيص القرن السابع قبل الميلاد للنص الثنوي، وتخصيص القرن الخامس قبل الميلاد للنص الكهنوتي، ومن الباحثين من خالفهم في تحديد زمن بعض هذه المصادر. (الدكتور شريف حامد سالم: ٢٠١١م، ص: ١٣-١٤. الدكتور أحمد محود هويدي، ٢٠٠٠م، ص: ١٨٠).

وفي سياق حديثه عن الزمن الذي فيه كتب التوراة الحالية، قال الدكتور حسن الباش: "لقد أصبح من المتفق عليه لدى الدارسين والباحثين في التوراة والكتب القديمة الخاصة باليهود، أن تدوين التوراة تم على يد عزرا الكاتب أيام السبي البابلي.....وتشير الدراسات (إلى) أن التوراة الحقيقية قد فقدت قبل السبي البابلي وليس بعده." (الدكتور حسن الباش: ب.ت، ص: ٣٧-٣٨).

#### المطلب الرابع: العهد القديم وأقسامه:

الفرع الأول: العهد القديم: هذا الاسم يطلق على الكتب المقدسة لدى اليهود بعد ظهور المسيحية، وهو يتألف من تسعة وثلاثين سफراً، واعتبروها أسفاراً مقدسة موحى بها. (الدكتور علي عبد الواحد وافي: ١٩٦٤م، ص: ١٣. Concise encyclopedia of world religions p.130. Britannica encyclopedia of world religions P.214.) وأطلق عدة أسماء على العهد القديم، أهمها: التناخ وهو مأخوذ من أول حرف للكلمات: التوراة، الأنبياء، الكتب، و المقرا ومعناها النص المقروء، والمسؤورت وهو يعني النص المقدس المروي عن الأسلاف، ويقصد به نسخة العهد القديم التي ترجع إلى عزرا، وكذلك النسخة التي تم ضبطها بالحركات وتقسيمها إلى أسفار وفقرات. (الدكتور مصطفى كمال والدكتور سيد فرج: ١٩٩٥م، ص: ١٥-١٦).

الفرع الثاني: أقسام العهد القديم:

ينقسم العهد القديم إلى الأقسام التالية (الدكتور عبد الوهاب المسيري، ١٩٩٩م، ١٣/١٩٤-١٩٦. الدكتور مصطفى كمال والدكتور سيد فرج: ١٩٩٥م، ص: ١٣-١٥):

القسم الأول: التوراة (أسفار موسى الخمسة)، وقد ذكرناها آنفاً.

القسم الثاني: أسفار الأنبياء، وهي يروي لنا ما حدث لليهود من وقائع بعد موت موسى عليه السلام حتى هدم الهيكل. وهو يغطي فترة زمنية في القرن الثالث عشر قبل الميلاد إلى القرن الثاني قبل الميلاد من عام ١٣٠٠ إلى عام ٢٠٠ ق.م تقريباً، وينقسم إلى قسمين:

١ - الأنبياء المتقدمون: وهو يشتمل على أسفار يشوع الذي يروي تاريخ فتح اليهود أرض كنعان وتقسيمها القبائل العبرانية، وسفر القضاة الذي يذكر أسماء القضاة، وتاريخ اليهود في عهدهم، وانتصارهم على الفلسطينيين، وسفراً صموئيل: اللذان يذكوران تكوين المملكة العبرانية المتحدة، وقصة داود، وسفراً الملوك (الأول والثاني)، وهما يغطيان فترة حكم داود وسليمان وسقوط المملكة الشمالية ثم المملكة الجنوبية.

٢- الأنبياء المتأخرون: وهو يتضمن مجموعة من النبوءات والمواعظ والقصص، وعددها خمسة عشر سفراً، منها ثلاثة لأنبياء كبار (أشعيا، وإرميا، وحزقيال)، واثنان عشر لأنبياء صغار (هوشع، ويوئيل، وعاموس، وعوفديا، ويونس، وميخا، وناحوم، وحبقوق، وصفنيا، وحجاي، وزكريا، وملاخي).

القسم الثالث: كتب الحكمة والأناشيد: وهي مجموعة من الأسفار التي تضم مواد تاريخية، وقصصية، وغنائية، وعددها أحد عشر، إذا اعتبرنا سفري عزرا ونحميا سفراً واحداً، وهي أسفار: مزامير داود، سفر الأمثال، وسفر أيوب، وأسفار نشيد الأنشاد، وراعوث، ومراثي إرميا، وسفر الجامعة، وسفر إستير، وسفر دانيال، وسفر عزرا، وسفر نحميا، وسفراً أخبار الأيام الأول والثاني.

ومن بالجدير بالذكر أن العهد القديم هو القسم الأول من الكتاب المقدس لدى النصارى، حيث يشترك معهم اليهود في الإيمان به، ويشتمل على ثلاثة أقسام رئيسية: التوراة، والأنبياء، والكتب، أو أسفار الحكمة. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ١٢)، أما بالنسبة لعدد أسفاره فقد بلغ (٢٤) سفراً وبعض أسفاره مزودجة: كسفر صموئيل الأول والثاني، وملوك الأول والثاني، والأخبار الأول والثاني، وعزرا ونحميا وأسفار الملوك الإثني عشر سفراً واحداً، وإذا فككنا الأسفار المزوجة سيصبح ٣٩ سفراً (الدكتور عرفان عبد الحميد: ١٩٩٧م، ص: ٧١-٧٢. الدكتور علي عبد الواحد: ١٩٦٤م، ص: ٣).

### المطلب الخامس: التلمود:

يؤمن الربانيون ومن وافقهم من المذاهب والفرق اليهودية بأن التلمود هو الوحي الشفهي، والمصدر الثاني للتشريع بعد التوراة، من هذا المنطلق نتحدث عنه في السطور التالية:

الفرع الأول: تعريف التلمود:

التلمود لغة: تعني كلمة التلمود يتعلم أو يعلم، (حبيب سعيد: ب.ت، ص: ١٩٧) أو التعاليم أو الشرح أو التفسير (الدكتور عرفان عبد الحميد: ١٩٩٧م، ص: ٨٣).

التلمود اصطلاحاً: عرفه بعض الباحثين بأنه: "هو مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها علماء اليهود، شرحاً وتفسيراً للتوراة، واستنباطاً عن أصولها". (الدكتور أحمد سوسة: ٢٠٠١م، ص: ١٦٧). وقد عرفه بعض الباحثين اليهود بأنه: "عبارة عن التقاليد والتعاليم الشفاهية التي ألقاها موسى النبي على أمته أثناء تدوين التوراة، فتلقاها الخلف عن السلف بالحفظ، إلى أن دونها ربي يهودا هناسي من جاء بعده". (وهو من أكبر علماء اليهود وهو الذي جمع المشنا فيما بين ١٩٠-٢٠٠م. ظفر الإسلام خان، ١٩٧٢م، ص: ٩٨) الدكتور شمعون مويال: ٢٠٠٤م، ص: ٤٧).

المشناه لغة: تأتي في اللغة العبرية بمعنى التكرار، (حبيب سعيد: ب.ت، ص: ١٩٧) والتعلم والإعادة والتثنية. (الدكتور مصطفى عبد المعبود: ٢٠٠٥م، ص: ١١).

المشنا اصطلاحاً: هي "مجموعة الأحكام والتعاليم والتفاسير والوصايا التشريعية التي تناقلت عبر الأجيال شفاهة، من عهد موسى عليه السلام، حتى عهد يهودا هناسي (يهودا الناسي) الذي قام بتنسيقها، وتسجيلها". (الدكتور مصطفى عبد المعبود: ٢٠٠٥م، ص: ١٢).

لاشك أن المشنا هي الجزء الرئيسي والأساسي للتلמוד، واعتمدها اليهود على أنها المرجع الرسمي الموثوق لقانونهم، ووزعوها على مدارسهم في بابل وفلسطين وغيرها من المراكز الدينية؛ لدراستها من قبل رجال الدين اليهودي. (برانايتس: ١٩٩١م، ص: ٢١).

المشناه تشير إلى القانون الذي كان يدرس شفويّاً بخلاف المقرأ (التوراة) التي كانت تكتب وتقرأ، وتشتمل على القوانين الواردة في المدراس، مضافاً إليها التوسفتا، أي الكتاب الإضافي، وهي القوانين التي رتبها الرابي يهودا هناسي والتي تعتبر أساساً للتلמוד. (حمدي النوباني: ١٩٨٧م، ص: ٥-٦).

الجمارا لغة: تأتي في اللغة الآرامية بمعنى التتمة أو التفسير (هنري س. عبودي: ١٩٩١م، ص: ٣٢١)، أو الشرح أو التعليق. (الدكتور علي عبد الواحد: ١٩٦٤م، ص: ٢٢).

الجماراً اصطلاحاً: هي مجموعة المناقشات والإجتهادات التي قام بها الأمورايم، أي الشراح في بابل، وفلسطين؛ لتفسير المشنا، وشرحه وتوضيح معناها. (أحمد ايش: ب.ت، ص: ٢٨).

كُتبت المشنا باللغة العبرية، وشرحها الجمارا باللغة الآرامية (الدكتور علي عبد الواحد: ١٩٦٤م، ص: ٢٢).

يوجد في الديانة اليهودية تلمودان (الدكتور عبد الوهاب المسيري، ١، ١٩٩٩م، ٣، ص: ٢٢).

١- التلمود الفلسطيني: جاءت التسمية من المكان الذي كتب فيه هذا التلمود، وهو فلسطين، وقد أخطأ من نسبته إلى أورشليم؛ لأنه لم توجد فيه أية مدرسة دينية لليهود بعد هدم الهيكل الثاني، وانتقل الحاخامات إلى يفتنة وصفورية وطبرية (أسماء مدن فلسطينية) لإنشاء مدارسهم فيها.

وقد أطلق يهود العراق على التلمود الفلسطيني اسم (تلمود أرض إسرائيل وتلمود أهل الغرب).

٢- التلمود البابلي: هو التلمود الذي صنعه علماء اليهود في العراق، في مدارسهم الدينية، ويسمى في حالات نادرة جداً، باسم تلمود أهل الشرق.

التلمود البابلي الذي هو نتاج الحلقات التلمودية في بابل، ويسمى أحياناً تلمود أهل الشرق، ويبلغ حجمه ثلاثة أضعاف حجم التلمود الفلسطيني. (أحمد ايش: التلمود ب.ت، ص: ٣٣. الدكتور رقية العلواني وآخرون: ٢٠٠٨م، ص: ٥٥)، ويشتمل التلمود على عنصرين: العنصر الشرعي والقانوني (هالاخا)، والعنصر القصصي والروائي والأسطوري (أجاداه). (أحمد ايش: ب.ت، ص: ٣٧).

يجتمع التلمودان في المشنا، ويفترقان في الجماراه، أي كلاهما يحتوي على المشنا نفسه، بينما كل واحد منهما له جماراه خاص به يختلف عن الآخر، ولما كانت الجمارا البابلية أكمل وأشمل من الجمارا الفلسطينية، فإن التلمود البابلي هو أكثر تداولاً وانتشاراً. (الدكتور عبد الوهاب المسيري، ٣، ٢٠٠١م، ص: ٢٢)، ويرجع سبب صغر التلمود الفلسطيني هو أن قسطنطين جعل المسيحية ديناً للدولة حوالي سنة ٣٥٠؛ لذا لم يستطع الأحبار أن يفسروا جميع أقسام المشنا الستة، أي فسروا ثلاثة أقسام، وجزءاً من القسم الرابع فقط، في حين كان يهود العراق لهم حريتهم الدينية تحت حكم الفرس المجوسيين؛ لذلك استمر شراح المشنا حتى أتموا تفسير أقسام المشنا الستة، حوالي سنة ٥٠٠م. (الدكتور مصطفى كمال والدكتور سيد فرج راشد: ١٩٩٥م، ص: ٢١).

كتب علماء اليهود المشنا باللغة العبرية التي تعرف باللغة الربانية، نسبة إلى الربانيين الذين كانوا يستخدمونها في

أعمالهم الدينية، وكانت متأثرة باللغة الآرامية، كما يبدو فيها كثير من مظاهر التأثر باللغات اليونانية، واللاتينية، والفارسية، أما الجمارا فقد استخدمت اللغة الآرامية في تدوينه، استخدمت المدرسة اليهودية الفلسطينية اللغة الآرامية-الفلسطينية الحديثة، في حين استخدمت المدرسة اليهودية البابلية اللهجة الآرامية الجنوبية الشرقية. (الدكتور علي عبد الواحد وافي: ب.ت، ص: ٢٨-٢٩).

يتضح مما تقدم أن التلمود يعتبر أحد أهم الكتب الدينية وأقدسها، وهو تفسير حاخامات اليهود للشريعة المكتوبة (التوراة)، ويحتوى على سجل من الاجتهادات، والآراء الفقهية للحاخامات حول الشريعة، والأخلاق والعادات والأعراف والقصص والأساطير، وكذلك هو مصدر أساسي للتشريع والأعراف، وللتواريخ الواقعية والمواعظ الأخلاقية. (أحمد ايبش: ب.ت، ص: ٢٥).

### المبحث الثاني: مدارس تفسير النصوص في الشريعة اليهودية.

قبل أن نتناول الفرق والمذاهب اليهودية من المستحسن أن نعرف أن مفهوم المذهب الفقهي في اليهودية يختلف عن المذهب الفقهي في الإسلام، ذلك لأن في الإسلام يفترق المذهب العقائدي عن المذهب الفقهي، فهناك المذاهب الفقهية السنية، والشيعية بجانب المذاهب العقدية، كالأشعرية والمعتزلة، بينما نجد في الديانة اليهودية أن المذهب الفقهي، هو في نفس الوقت المذهب العقدي. فمثلاً عندما نتكلم عن الفريسيين، أو القرائيين، أو السامريين نحن نتكلم عنهم باعتبارهم مذاهب فقهية وعقائدية في نفس الوقت.

#### المطلب الأول: القزؤون:

يرجع التسمية إلى أنهم يؤمنون بالمقراء أي التوراة، وينكرون التلمود، ويرفضون القول بأنه موحى به من عند الله. (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ٣٢٨/٥. الدكتور محمد خليفة حسن: ١٩٩٨م، ص: ٢٢٧-٢٢٨. الدكتور عبد المنعم الحنفي: ب.ت، ص: ١٧٧).

وهو من المذاهب اليهودية التي ظهرت في العهد الإسلامي (القرن الثامن الميلادي) في خلافة أبي جعفر المنصور، المذهب الذي ينسب إلى عنان بن داوود، العالم اليهودي الذي اختلف مع أحبار اليهود في العراق حول منصب رأس الجالوت، (المنفى) حيث انتهى الخلاف بانشقاق عنان عن اليهود، فإنه من مذهبه التمسك بالتوراة، ورفض الروايات الشفهية (التلمود) باعتبارها اجتهادا بشرياً وليس وحياً، ومع ذلك كان من أصول مذهبه الاجتهاد، والتمسك بالتفسير الحرفي للتوراة، وقد تأثر بأصول الفقه الإسلامي الحنفي، ويرأى البعض أنه تأثر بأصول الفقه المعتزلي. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٢٩٥-٢٩٧).

ومن من المستحسن أن نورد أقوال بعض الباحثين حول تحديد الرفة التي أثرت في الفكر القرائي، ويرى الدكتور حسن ظاظا: أن القرائيين تأثروا بالمعتزلة في رفضهم الاحتجاج بالحديث في أصول الدين، وحذرهم الشديد من المرويات الشفهية الإسلامية، وهو موقف يختلف تماماً عن المنهج الذي سار عليه علماء السنة والشيعية. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٢٩٨).

ويؤكد الدكتور عبد الوهاب المسيري على تأثير الفكر الإسلامي في فكر القرائيين، وخاصة تأثير أصول الفقه الحنفي في فكر عنان بن داود بقوله: "تأثر القزؤون بعلم الكلام عند المسلمين، وبالعقلانية الإسلامية بشكل عام. وتأثر مؤسس الفرقة عنان بن داود بأصول الفقه على مذهب أبي حنيفة." (١٩٩٩م، ٣٣٠/٥).

ويذكر الدكتور عبد المنعم الحنفي أن الربانيين هم الذين قالوا: إن القرائيين وقعوا تحت تأثير المذاهب والفرق

الإسلامية: "ويقول الربانيون إن ظهور القراءين كان بتأثير تعاليم القرآن والمتكلمين المسلمين، وأن القراءين هم معتزلة اليهود، وجلهم من الظاهريين، وأخذوا عن المسلمين القياس، والإجماع، ويقولون بالإجتهد، ورفضوا مثلهم التشبيه، وموسيقاهم ومعظم مؤلفاتهم عربية" (ب.ت، ص: ١٧٧).

ويقول الدكتور حسن هادي بشأن أصول الفقه القرائي، وتأثره بأصول الفقه الإسلامي: "لا تختلف أصول الفقه التي أخذ بها القراءون كثيراً عن أصول الفقه في المذاهب الإسلامية. وقد يعزى سبب تأثرهم هذا إلى أنهم بعد رفضهم للتلمود، اعتمدوا كلياً على العهد القديم (التوراة) في استنباط الأحكام الشرعية، ولما كان ذلك غير كاف لاستيعاب المسائل المتشعبة في الفقه، فقد بحثوا عن أصول أخرى إلى جانب الكتاب (التوراة)، فوجدوا ضالتهم في أصول الفقه الإسلامي، فاعتمدوا عليها واستعانوا بها، ولذلك أصبحت شبيهة كثيراً بما اعتمده علماء أصول الفقه المسلمون" (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٥).

ويقول الدكتور عرفان عبدالحميد عن هذه الفرقة ومدى تمسكهم بالتفسير الحرفي وتشدهم في ذلك: "ويتمايزون بالتمسك بظواهر النصوص ومعانيها الحرفية ويحرمون التأويل، ومن هنا تسميتهم بأهل النص والحرفيين: (Scripturalists)، سوى الآيات المتشابهات في التوراة (١٩٩٧م، ص: ٩٧).

وأتى الدكتور عرفان بعدة أمثلة يظهر من خلالها ما يوصف به القرائيين من التمسك بالتفسير فقال: "مثال ذلك عملاً بنص التوراة (سفر الخروج: ٣/٣٥): [كل من يعمل يقتل] حرماً العمل في السبت، فلا يجوز في دينهم الخروج من الدار، أو الانتقال أو الحركة داخل البيت من غرفة إلى أخرى، أو غسل الوجه، أو لبس المعاطف والأحذية سوى لبس القميص. وعملاً ووقوفاً عند ظاهر النص التوراتي (سفر الخروج: ٤/٣٥): [لا تشعلوا ناراً في جميع مساكنكم يوم السبت] حرماً الإضاءة وإشعال النار ليلة ونهار السبت، ويقضون ليلهم ونهارهم في ظلام دامس وبرد زمهريبر إذا اقتضى الحال. وعملاً بنص التوراة (سفر الخروج: ٢٦/١٥): [فإني أنا الرب شافيك]، حرماً التداوي في الحالات المرضية، واعتبروا المداواة تدخلاً في التقدير الإلهي. وعملاً بنص التوراة [العين بالعين] رفضوا قبول الدية في القتل، والتي أجازها علماء التلمود" (١٩٩٩م، ص: ٩٧).

ويذكر الدكتور جعفر هادي عدداً من الآراء المهمة لعنان بن داود، التي تبرز ظاهريته، والتي أصبحت موضع خلاف بين القرائين، والفريسيين فيما بعد، فهو يقول: "فمن آرائه أن قواعد النحو واللغة المعروفة لا تطبق على التوراة، وإذا كان هناك نصان متعارضان في الظاهر، فيجب أن تكون هناك قاعدة جديدة تطبق على النص الذي بدا متناقضاً. ومن آرائه كذلك، أنه إذا كان هناك خيار بين حكمين من الأحكام الشرعية، أحدهما أشد من الآخر، فيجب الأخذ بالأشد..... وهو كان أول من قال بنظرية "الركوب" (التركيب) في الزواج، التي ظل القراءون يمارسونها لقرون. وهي النظرية التي تزيد عدد المحارم في النسب إلى أضعاف ما هو معروف عند اليهود، حيث فسر حرفياً ماورد في نص التوراة في سفر التكوين: ٢٤/٢ الذي جاء فيه "ولذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلزم امرأته، فيصيران جسداً واحداً" وأصبح أقارب الرجل، مثل الأخ والأب أحياناً للزوجة وأباً لها، وكذلك أقارب المرأة أقارب للرجل إلى الدرجة الرابعة". (٢٠١٤م، ص: ٣١-٣٢).

وليس هذا فحسب بل عرفوا أيضاً بالتشدد، والتعنت، والتمسك بحرفية النص، وعدم تجاوز ظاهره في أداء العبادات اليهودية. (١٩٩٧م، ص: ٩٧).

ويقول الدكتور عبد الوهاب المسيري عن أسس التفسير عند القرائين: "وقد وضع القراءون أصولاً للتفسير يظهر فيها تأثير الفكر الإسلامي، فكان التفسير يستند إلى العناصر التالية بالترتيب:

١ - المعنى الحرفي.

٢ - الإجماع.

٣ - القياس.

٤ - العقل" (١٩٩٩م، ٣٣٠/٥).

ويقول الدكتور جعفر هادي: "وأصول الفقه عند القرائين هي: الكتاب (التوراة)، والنقل (الرواية)، والقياس والإجماع." (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٥).

سنتكلم عنها في السطور الآتية:

١- الكتاب أو النص: ويعنون به التوراة بمعناها العام التي تشمل العهد القديم كله حروفه وحركاته وتشكيله، ويعتبرونها المصدر الأول للتشريع والفقه اليهودي، ويجب على المجتهد اليهودي أن يعرف اللغة التي كتبت بها التوراة، ويعرف معناها، وأن يدرسها بشكل مستمر، وأن يبذل أقصى جهده لاستنباط الأحكام الشرعية التي تتضمنها. ومن كثرة عنايتهم بالتوراة ضبطوا نصها، وتبيراها، متأثرين بالمنهج الذي سلكه العلماء المسلمون في ضبط النص القرآني. (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٥).

٢- النقل أي الرواية: وليس المراد به التلمود أي النقل الشفهوي، وإنما يعنون به النقل المكتوب كالسنة النبوية، وهي الأقوال التي رواها الأحرار عن الأنبياء، ويشترطون للعمل بها: أن تكون عند جميع اليهود، أو أكثرهم، ويرفضون الرواية التي بيد قلة من اليهود، باعتبارها رأياً وليست برواية. وأن لا تكون مخالفاً لأحكام التوراة أو نصها، وأضاف آخرون أن تكون مسانداً مؤيداً من التوراة. (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٧).

٣- الإجماع: أضاف القرائيون هذا الأصل إلى أصولهم في الإستنباط، والإجتihad، وتفسير النصوص. لكن لم يتفقوا في التعريف به، وتحديد طبيعته، فمنهم من أخذ بالإجماع الذي يتفق عليه جميع الفرق، ومنهم من جعل الروايات المتفق عليها إجماعاً، وهناك رأي ثالث يرى أن الإجماع هو نوع من القياس.

ومما لاشك أن هذا الأصل مأخوذ من المذاهب الإسلامية؛ لأنه لم يكن أصلاً من أصول الفرق اليهودية السابقة على القرائين، ولم نجد من ذكر أنه من أصولهم. (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٧).

هذا لا ينفى أن هناك العديد من القضايا والمسائل الفقهية والعقدية التي اتفق عليها الفرق، والمذاهب اليهودية.

٤- القياس: من الأصول المهمة التي أخذ بها القراؤون، وقد استعمله العلماء الأوائل منهم، وعلى رأسهم مؤسس الفرقة عنان بن داود، وتابعه النهاوندي. وأثر القراؤون القياس ولم يجعله نوعاً، وقد أوصلوا به إلى ما يقرب ثمانين نوعاً، وفي معرض ردهم على التلموديين الرافضين للقياس ذكروا عدة مبررات لاستعمال القياس، منها: الأول- كثرة الوقائع التي لاتعد ولا تحصى، فمن المعلوم أن الدنيا في تطور مستمر، كلما أتى زمن أتى من الوقائع المستجدة مالم يوجد ولا ينص على حكمها، هذا في مقابل نصوص محدودة ومتناهية.

الثاني- نفس الخلاف الذي يقع في فتوى وجواب عالين من علماء الطائفة الربانيين، حينما يوجه إليهما سؤال واحد يدل على أن ما يسمونه حياً، وأنهم استلموه من موسى عليه السلام، هو في الحقيقة اجتهاد، واستنباط، وقياس قام به العلماء، فكل واحد منهما أجاب بما ظهر له أنه هو الحق والصواب. (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٥-١٣١).

ونرى أنه من المستحسن أن ننقل ما جاء في كتاب شعار الخضر الذي مؤلفه يهودي قرائي حيث يذكر خلاف القرائيين والربانيين في حجية القياس، والأخذ به: "انقسم علماء إسرائيل في أمر المحارم إلى فرقتين رئيسيتين: إحدهما إخواننا أنكروا القياس، وتعلقوا بالمنطوق وحده، واحتجوا بأنه لو كان القياس أو المفهوم حجة في الكتاب كان

استغنى بالعمة عن الخالة لفهمها بها قياساً عليها، وبنيت امرأة الأب عن بنت الزوجة لفهمها منها كذلك، وبإمارة العم عن امرأة الأخ؛ لأنها من باب أولى. ولكن علماؤنا أجابوهم بما أقروه هم أنفسهم من أن حرمة الأم هي لأنها أم ثم لأنها عورة الأب، أعني أنهم استنجموا على كل حال....ومن الغريب إنكارهم القياس حالة كونهم حرموا البنت ولانص بها حرموها بما اصطالحوا عليه، مما هو معروف بالقطعة المساوية ثم إذا كان تحريمها لا من الكتاب كما يقولون فكيف ساغ لهم عد كنتها من المحارم الثانوية بالنسبة إليها...والفرقة الثانية علماؤنا أي علماء القرايين أثبتوا القياس وأيدوه ضرورة تنبيه الكتاب إليه في عدة مواضع". (مراد فرج: ١٩١٧م، ص: ٢٩-٣١).

ومن الأمثلة التي استعمل فيها بعض العلماء القرائيون القياس يتبين لنا ماهية القياس عندهم، فقد حرم الشرع اليهودي العمل في يوم السبت على اليهودي وملكه ونزله، كما جاء في التوراة: "وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك. لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك" (الخروج ٢٠: ١٠). وكذلك ورد النهي عن إشعال النار والضيء في يوم السبت "لا تشعلوا نارا في جميع مساكنكم يوم السبت" (الخروج ٣٥: ٣). فقياساً على ذلك، فقد أفتى عنان بتحريم إبقاء أو الضياء عند دخول السبت فنتيجة القياس وجوب إطفاء النار والضيء والتوقف عن العمل عند دخول السبت، بخلاف الربانيين الذين يفرقون بين الأمرين، فهم لا يرون وجوب إطفاء النار التي كانت مشعولاً قبل يوم السبت. (الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٣٢).

٥- المعنى الحرفي: ويتمسكون بالمعنى الحرفي أي المعنى الظاهر لنصوص التوراة إلا إذا أدى ذلك إلى مخالفة معتقداتهم أو التناقض في تفسير التوراة، أو إذا كان الأخذ به يؤدي إلى القول بالتجسيم، كما يقول أحد علمائهم: "ليس هناك مبرر لرفض معنى ظاهر النص لكلام الله وكلام الأنبياء، إلا إذا كان ظاهر النص غامضاً، أو مستحيلاً في ظاهره". لأنه يناقض العقل أو النص المحكم. (D.frank: search scriptur well. P.225 نقلاً عن: الدكتور جعفر هادي: ٢٠١٤م، ص: ١٢٦).

٦- العقل: ويبين بعض الباحثين الإسلاميين الكبار طبيعة العقل الذي يعتمد القراؤون فيقول: "وقد أعلن عنان الثورة على الربانيين، وعلى سلطاتهم الدينية، ونقض القوانين التقليدية، كما دعا إلى استخدام العقل ومبدأ البحث الحر....مع أنه من الجدير بالملاحظة، أن عنان بن داود لم يهدم التقليد الشفوي تماماً، ولم يرفض -كما فعل الصدوقيون من قبل أي تفسير من أي نوع من التقليد، إنه ألقى بالفكرة التي تقول: ينبغي أن تكون النصوص -مكتوبة أو شفوية- منسجمة مع العقل. أو بمعنى أدق إنه يعلن: أن النقل والعقل لا يتعارضان". (الدكتور علي سامي النشار وعباس أحمد الشريبي: ١٩٧٢م، ص: ١٧-١٨).

٨- الإجتهد: بمعناه العام هو أحد مصادر الفقه القرائي، فقد ألف العلماء من هذا المذهب اليهودي العديد من الكتب الفقية التي تزخر بالفتاوى والإجتهدات التي يمكن أن يطلق عليها الإجتهد، كما في المذاهب الإسلامية. فقال الدكتور محمد الهواري بصد الإجتهد القرائي: "فالمبدأ الذي وضعه عنان بحرية البحث والتدقيق في التوراة دون الإعتماد على رأيه، قد فتح المجال أمام القرائين لإبداء رأيهم في قضايا كثيرة، والإختلاف مع بعضهم البعض حول تحريم أشياء أجازها بعضهم، والعكس. وقد برز هذا الوضع بصفة خاصة فيما يتعلق بالمحارم". (١٩٩٤م، ص: ٦٥).

وقال الكاتب اليهودي مراد فرج مدافعاً عن الاجتهد: "وإذا كان الاجتهد مدعاة للتغيير والتبديل فلا ينبغي أن يعاب به الشرع أو يعير به أصحابه فإن الخروج من الخطأ خير من البقاء عليه على أن التبديل أو التغيير ليس بيد كل فرد أو ليس هو في كل زمان ومكان بل هو لا يكون إلا عن إجماع علمي شرعي يتفق عليه بعد الإقناع والإقتناع بالحجة والدليل كما حصل أخيراً في روسيا بشأن الأختين لأخوين والأخت بعد وفاة أختها.....وهذا الشرع الإسلامي لم

يقفل باب الإجتهد فيه مع ما بلغه الأئمة من الغاية القصوى من التفقه وبعد النظر." (١٩١٧م، ص: ٢).  
ومما سبق يتضح أنه لاشك في تأثير فكر القرائيين اليهود بالإسلام عموماً، وبالأخص المعتزلة أو المذهب الحنفي،  
لذلك تمسكوا بالاجتهاد والقياس وتبنوه كمصدر من مصادر التشريع، وهذا يقودنا إلى أن نقول أن الإسلام أثر بعمق في  
الفكر الديني القرائي.

٩-العرف: وهو من المصادر المعتمدة عند اليهود، سيأتي ذكره.

فقد تأثر الفقه اليهودي القرائي بالفقه الإسلامي وأخذ منه كثيراً من المصطلحات والمفاهيم. وعلل بعض الباحثين  
ذلك التأثير إلى رفضهم التلمود، واعتمادهم على العهد القديم. مما دفعهم إلى ملأ تلك الثغرات الواقعة في أصول  
استنباطهم، كمال الدكتور جعفر هادي: "لا تختلف أصول الفقه التي أخذ بها القراؤون كثيراً أصول الفقه في المذاهب  
الإسلامية. وقد يعزى سبب تأثرهم هذا إلى أنهم بعد رفضهم للتلمود، اعتمدوا كلياً على العهد القديم (التوراة) في  
استنباط الأحكام الشرعية، ولما كان ذلك غير كاف لاستيعاب المسائل المتشعبة في الفقه، فقد بحثوا عن أصول أخرى  
إلى جانب الكتاب (التوراة)، فوجدوا ضالتهم في أصول الفقه الإسلامي، فاعتمدوا عليها واستعانوا بها." (٢٠١٤م، ص:  
١٢٥).

### المطلب الثاني: الفريسيون: (الربانيون):

نود أن نتحدث هنا عن أشهر المذاهب اليهودية التي تؤمن بالتلمود وتتخذ مصدرها من مصادرها، وتدافع عنه بكل  
صراحة، وتحاول أن تطبق شرائعه في حياتها، هذا المذهب له عدة أسماء منها: الربانيون، التلموديون.  
الفريسيون: هذا المذهب من المذاهب اليهودية المهمة، سمي بهذا الإسم الذي يرجع أصله إلى الكلمة العبرية  
(Perushim) التي تعني المنعزلون أو المنفصلون أو المفصولون، وهم يعتبرون أنفسهم أكثر المذاهب اليهودية تمسكاً  
بالتوراة وعلماً بالتفسير، ولا يلتزمون بحرفية التوراة، وهم يسيرون على اجتهادات وتفاسير عزرا ونحميا لأسفار موسى  
الخمسة (التوراة). ويؤمنون بالتوريتين المكتوبة والشفوية وبأن الله أوحاهما إلى سيدنا موسى عليه السلام. (الدكتور  
عرفان عبد الحميد، ١٩٩٧م، ص: ٩٨-١٠٠).

وخدم علمائهم الديانة اليهودية بتفسيراتهم واجتهاداتهم الكثيرة، جاء في كتاب اليهودية عرض تاريخي: (نظراً لما  
عرف عنهم من جرأة في الاجتهادات الشرعية واستنباط الأحكام فقد اتهم الصدوقيون بأنهم مبتدعون (Innovators)،  
يُفتون الناس بما لا نص في التوراة المدونة عليه؛ في حين استهدفوا هم بتفسيراتهم المستحدثة تطويع اليهودية  
لمطالب التحديات الاجتماعية التي كانوا يواجهونها." (الدكتور عرفان عبد الحميد: ١٩٩٧م، ص: ١٠١).  
ويتضح مما تقدم أن هذا المذهب في غاية النشاط في الاجتهاد والتفسير وكان علمائه يجتهد من أجل تطوير الفقه  
اليهودي ليستوفي حاجات الناس.

فبعد إطلاعي على عدة مصادر يهودية وغير يهودية حيث تناول الفرق والمذاهب اليهودية بالبحث والدراسة لم  
يذكر أي مصدر منهم مؤسساً لهذه الفرقة، لكن من تتبع تاريخهم وخاصة في العصور الإسلامية يجد عدة أسماء لامعة  
في الفكر اليهودي و من أبرز هؤلاء: موسى بن ميمون:

كانت ولادته في قرطبة سنة ١١٣٥م، وتوفي سنة ١٢٠٤م. وتلقى تعليماً عربياً ودينياً يهودياً، وبرع في العلوم الدينية  
المتعلقة بالتوراة والعهد القديم، والطب والعلوم الرياضية والفلسفة، كان في بداية حياته عاش في الغرب الإسلامي ثم  
انتقل إلى مصر ثم إلى فلسطين ثم رجع إلى مصر، وعمل لدى بعض العلماء والأمراء الإسلاميين كطبيب، له عدة  
مؤلفات وقد كتب معظمها مدة مكثه في القاهرة. من أهمها كتاب (السراج) وهو تفسير دقيق للمشناه. ومنها أيضاً كتاب

(مشنيه توراه) أي تثنية التوراة كتبه بالعبرية ليكون مرجعاً لقضاة اليهود، ليستفيدوا بما ورثه ولا يحتاجوا إلى الرجوع للتلمود. ومما يجدر بالذكر أنه كان متأثراً بالفقهاء المسلمين ومنهجهم في تأليف الكتب، خاصة في الكتاب الأخير حيث رتبته على نظام منطقي وبإيجاز واضح، وضمنه ما يشتمل عليه العهد القديم والتلمود من قوانين وتشريعات، ومن أشهر كتبه دلالة الحائرين (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ٣/٣٦٧-٣٦٨).

وقال عنه ويل ديورانت: "ابن ميمون ١١٣٥ - ١٢٠٤ ولد أعظم عظماء اليهود في العصور الوسطى بمدينة قرطبة لأب من أكابر العلماء الممتازين هو الطبيب والقاضي ميمون بن يوسف. وسمي الغلام موسى، وكان من الأقوال المأثورة بين اليهود قولهم: "لم يظهر رجل كموسى من أيام موسى إلى موسى" (١٩٨٨م: ١٢٠/١٤).

### سعيد الفيومي:

ومن أشهر علمائهم أيضاً سعيد الفيومي أو سعديا جاؤون سعيد بن يوسف الفيومي، كان مولده في مصر بالفيوم، وتلقى في قريته تعليماً عربياً فحصل على العديد من العلوم الإسلامية في عصره، وكذلك بذل جهداً كبيراً في دراسة التوراتين المكتوبة والشفهية أي العهد القديم والتلمود، ثم انتقل إلى فلسطين حيث أكمل دراسته. وهو من العلماء البارزين الذين ألفوا في سن مبكرة، وعند وصوله إلى العراق، صار رئيساً لحلقة سورا التلمودية (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ١٥٦/٥).

وقال صاحب قصة الحضارة عن سعيد الفيومي: "ولد سعديا بن يوسف في قرية من قرى الفيوم في عام ٨٩٢. وشب في مصر وتزوج فيها ثم هاجر إلى فلسطين في عام ٩١٥، ثم هاجر بعدئذ إلى بابل. وما من شك في أنه كان طالباً مجداً ومعلماً قديراً، لأنه عين وهو شاب في السادسة والثلاثين من عمره جاؤنا أي مديراً لكلية سوراً. وشاهد ما أدخله القراءون والمتشككة من بدع في الدين اليهودي القديم، فألى على نفسه أن يفعل لهذا الدين ما فعله المتكلمون في الدين الإسلامي..... وأخرج سعديا في حياته القصيرة التي لم تتجاوز خمسين عاماً مقداراً ضخماً من المؤلفات-معظمها- لا يماثلها في سجل التفكير اليهودي في العصور الوسطى إلى مؤلفات ابن ميمون." (ويل ديورانت: ١٩٨٨م، ٤٤/١٤).

له العديد من الكتب في ميادين التفسير واللغة والفلسفة والجدل، من أهم كتبه في العقيدة كتاب (الأمانات والاعتقادات) فيه رد على القرآنيين، وحاول أن يجعل اليهودية عقيدة مقبولة ومعقولة لدي طلاب العلم اليهودي. (عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ١٥٧/٥)، ومن كتبه في التفسير: (تفسير التوراة، تفسير أشعيا، تفسير أيوب، تفسير الأمثال) وغيره من الكتب. (ابن النديم: ١٩٩٧م، ص: ٣٩).

ومما يدل على تأثيره بالعلماء المسلمين أنه لا يرى حرجاً في استخدام وإطلاق المصطلحات الإسلامية على اليهودية فهو يطلق لفظ الشريعة على التوراة والقرآن على العهد القديم والقبلة على الإتجاه نحو القدس والإمام على المرتل. (عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ١٥٧/٥).

ومن الجدير بالذكر أنه قد ظهر في المذهب الفريسي مدرستان تفسيريتان في عام ١٥٠ إلى ٣٠ ق.م (الدكتور أحمد سوسة: ٢، ٢٠٠١م، ص: ١٦٤) هما مدرسة بيت هليل الذي أسسها الحبر الكبير هليل الذي اشتهر بتواضعه وميله للجمهور، وتميز مذهبه بالتيشير والاهتمام والاعتبار لضعف الانسان، وبيت شمائي أسسه الحاخام شما الذي كان معروفاً بصرامته وميله إلى التشدد، جاء في التلمود ما يؤيد مدرسة بيت هليل، ويعتبره موافقاً للشريعة اليهودية مع احترامه للمدرسة المقابلة (الدكتور سامي رشاد، ٢٠٠٢م، ص: ٦٨. الدكتور ليلي أبو المجد: ب.ت، ص: ٣٠٠. الدكتور سامي الإمام: ب.ت، ص: ٢١٨).

ولقد اختلفت هاتان المدرستان المتنافستان في مئات النقاط المتعلقة بالشريعة حتى في الأمور البسيطة، نحو

شموع عيد الأنوار، هل تتم إنارتها من اليمين إلى اليسار أو من اليسار إلى اليمين. (روفائيل البرموسي: ٢٠٠٣م، ص: ١١-١٢).

كان هليل من مواليد بابل في أوائل القرن الأول الميلادي أو قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات من أسرة يهودية يرجع نسبها إلى داود عليه السلام، ودرس العلوم الدينية في بابل. ولما بلغ سن الأربعين هاجر إلى القدس، ولمكانته العلمية جعله الملك الحاكم آنذاك على القدس رئيساً للمجمع الديني المعروف باسم السنهدرين، وكانت وفاته في سنة ١٢٠م، أما شمائي فقد ولد وتعلم العلوم الدينية في فلسطين، وكان معاصراً ونائباً للشيخ هليل في عهده. (السيد محمد عاشور: ١٩٩١م، ص: ١٠٠-١٠١).

### الكتبة (وهم فئة من الفريسيين):

مما لاشك فيه أن النصوص التشريعية تحتاج إلى من يفسرها ويجتهد في فهمها واستنباط الأحكام منها حتى ولو كان ذلك في أول لحظة نزولها فيقوم النبي المرسل إليهم بتفسيرها وتوضيحها لأتباعه، فإذا كان الأوائل من أتباع الرسل بحاجة إلى التفسير وتفهم النصوص، فما ظنك بمن يأتي بعدهم بأزمان بعيدة وأجيال، يحدث لهم من المسائل والقضايا ما لم يقع لمن سلف من الآباء والأجداد، إضافة إلى ذلك فإن اللغة نفسها تتغير وتتطور وأن الناس لا يستعملونها في حياتهم اليومية بسبب من الأسباب.

لهذه الأسباب وغيرها أحس الأخبار من الفريسيين بضرورة تكوين طائفة منهم لتعليم الناس التوراة وتفسير ألفاظها واستخراج الأحكام منها، وكونوا طائفة منهم يسمى بالكتبة باللغة العربية وسوفريم بالعبرية. وهي مصطلح يطلق على الكتبة والعلماء اليهود الذين قاموا بتدريس وتعليم وتفسير النصوص الدينية عندهم، وذلك من حوالي منتصف القرن الخامس قبل الميلاد إلى حوالي عام ١٠٠ ق.م، وقد دونت فتاواهم وآرائهم واجتهاداتهم في كتب المدراس. (عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ١٥١/٥).

وتنسب إليهم بعض الأعمال المهمة، وأهمها بنظري ما يتعلق بالتفسير، وهي:

إدخال الإصلاحات في بعض الأحكام التشريعية تلبية لمقتضيات الحياة وحاجاتها، وتقليل شدة الشريعة اليهودية فيما يتعلق بأحكام القصاص في حالة الإعتداء، والتسامح في تنفيذ أحكام السبت، خلافاً لبعض الفرق المتشددة في إتصاقها بحرفية نصوص التوراة. وفي كفها عن بعض الأعمال والأنشطة الجسدية في السبت، ومن أيسر تفسيرها أيضاً تقليل وتسهيل شدة الأحكام المتعلقة بإثبات وفاة الزوج، بحيث تستغني شهادة رجل واحد حتى لو كانت تعتمد على مجرد الشائعات للسماح للزوجة أن تتزوج برجل آخر. (عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ١٥٢/٥).

وخلاصة القول في هذه الفرقة أنها جماعة من العلماء أو المجتهدين من اليهود نهضوا ببعض المهام الدينية: منها جمع القسم الأكبر من الأسفار الخمسة، وإضافة بعض الشروح والتفسيرات، وجمع التلمود وشرحه وتفسيره، وتعديل بعض الشرائع التوراتية وإدخال بعض الشعائر والطقوس الدينية إلى الشريعة اليهودية، أما المتأخرون فقد اقتصر عملهم في نشر التعاليم الدينية. (الدكتور أحمد سوسة، ٢، ٢٠٠١م، ص: ١٦٦).

للربانيين أو التلموديين أصولهم ومصادرهم في الفقه:

١- التوراة بمعناها العام وهي أسفار الخمسة القسم الأول والمهم من العهد القديم أي كتب موسى الخمسة: التكوين والخروج واللاويون والعدد والتثنية. (الدكتور مراد كامل: ١٩٦٨م، ص: ٧). وكذلك الكتب الملحقة بالتوراة أي العهد القديم: هذا الاسم يطلق على الكتب المقدسة لدى اليهود بعد ظهور المسيحية، وهي تتألف من تسعة وثلاثين سफراً، واعتبروها أسفاراً مقدسة موحى بها. (الدكتور علي عبد الواحد وافي: ١٩٦٤م، ص: ١٣).

٢- التلمود: التلمود اصطلاحاً؛ ويسمى أيضاً التوراة الشفهية وهو يتألف من المتن المشنا والشرح الجمارا، ويمكن تعريفه بأنه: "هو مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلها علماء اليهود شرحاً وتفسيراً للتوراة واستنباطاً عن أصولها". (الدكتور أحمد سوسة: ٢، ٢٠٠١م، ص: ١٦٧).

يعد المشنا هي القسم الرئيسي للتلمود واعتمده اليهود على أنه المرجع الرسمي الموثوق لقانونهم، ووزعوه على مدارسهم في بابل وفلسطين وغيرها من المراكز الدينية لدراستها من قبل رجال الدين اليهودي. (برانايتس: ١٩٩١م، ص: ٢١).

٣- العرف:

كل أمة من الأمم وكل قبيلة من القبائل وكل مجتمع وكل صاحب عمل لديه من العادات والتقاليد ورثوها عن أسلافهم أو تعارفوا عليها فيما بينهم. ولقد اهتمت الشرائع الإلهية والقوانين الوضعية بالعرف وراعتة في أحكامها وتشريعاتها، لما في ذلك من المصالح، كتسهيل المعاملات وعدم إبعاد الإنسان عن مألوفه ومايتشوق إليه ويحب العيش وفقه.

من هنا نريد أن نبين أهمية العرف في الديانة اليهودية ومدى مراعاة الشريعة اليهودية له، ففي اللغة العبرية تطلق كلمة منهج التي تعني عادة على الأعراف والتقاليد. وقد استعملها فقهاء اليهود واعتبروها حجة شرعية وملزمة، وقد تعددت وكثرت الأعراف بتعدد البلدان والجماعات وتنوعها. فقد ذكر الدكتور عبد الوهاب المسيري الخلاف بين السفارد والإشكناز في المنهاج أي العرف، فقد بين أن مؤلف كتاب الشولحان عاروخ الذي يعتبر منهج السفارد، في حين أن شارحه موسى إيسيرليز يعتني بمنهاج الإشكناز في كتابه الذي وضعه تعليقاً على الشولحان عاروخ. (عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ١٤٨/٥).

مما سبق يتضح أن الشريعة اليهودية من تلك الشرائع التي تحترم العرف وتفرض على أتباعه الإلتزام به، لذا نجد أن هناك العديد من الأعراف والعادات الدينية التي لم يرد بشأنها نص في التوراة مع ذلك وجب العمل بها، وقد اشتهرت عندهم قاعدة: العادة عند بني إسرائيل كالشريعة، وهي تدل دلالة واضحة على أهمية العرف ودوره البارز في التشريع (الدكتور رشاد الشامي، ٢٠٠٢م، ص: ١٩٣-١٩٤).

٤- الإجتهد في الشريعة اليهودية:

الإجتهد من أبرز السمات التي تعرف بها اليهود منذ أن نزل بهم التشريد والتهجير القسري من قبل الإمبراطوريات، والقوى المسيطرة على المنطقة آنذاك. فقد بذل الأبحار جهوداً كبيرة في استخدام الإجتهد كأهم مصدر من مصادر التشريع، وذلك إذا نظرنا إلى التلمود على أنه الإجتهد والتفسير البشري الذي قام به العلماء للتوراة. وحتى في حالة عدم إعتبار التلمود أنه اجتهاداً بشرياً، فإن هناك مئات الكتب التي تحتوي على آلاف الفتاوى التي أصدرها العلماء لجواب بعض أسئلة أتباع الديانة اليهودية. إضافة إلى ماورد في كتب القرائيين الرافضيين للتلمود باعتباره حياً إلهياً فقد صنّفوا العديد من الكتب التي فيها آلاف من الإجتهدات التي تهم القضايا المستجدة.

من هنا اختلف القراؤؤون والفرسيون في القضايا الفقهية من أهمها: (الدكتور محمد الهواري: ١٩٩٤م، ص: ٣٧ وما بعدها).

١- تحديد رؤوس الشهور: ذهب أغلبية القرائين إلى أن ذلك يتم عن طريق رؤية الهلال. بينما ذهب الريانيون إلى تحديده بالحساب.

٢- الأعياد: ونتيجة اختلافهم في النقطة الأولى وقعوا في اختلاف آخر فقد زاد الريانيون لكل عيد من أعيادهم يوماً

إضافياً باستثناء عيد يوم الغفران، بينما بقي القراؤون متمسكين بما ورد في التوراة عن عدد أيام كل عيد.

٣- أحكام يوم السبت: من المواضيع التي اختلف فيها الفريقان. فقد تشدد مؤسس المذهب القرائي في أحكام السبت فحرم عدة أمور: العلاج بالأدوية والختان ومنع الخروج من البيت الذي يسكن فيها اليهودي مع الغرباء، ومنع أكل الأطعمة الساخنة وإيقاد الشموع ليلة السبت، ولو كان ذلك من قبل غير اليهود. وأوجب إعداد الطعام إلى غروب الشمس يوم الجمعة. أما الماء للشرب أباح نقله للشرب يوم السبت من أي مكان. بينما نجد أن الربانيين أقل تشدداً في أحكام السبت فقد أحلوا تهيئة القدر ووضعها على التنور قبل السبت لتناوله وأكله في السبت وأباحوا الأكل من الطعام الذي جهزه عبدهم وجواربهم.

٤- الختان: اهتم اليهود بالختان ومن عجائبهم أن الربانيين منهم أوجبوا ختن الطفل الذي مات قبل اليوم الثامن لولادته. في حين لا يوجد أحد من العلماء القرائين من يؤيدهم في ذلك. وكذلك يرى الربانيون وعنان وجوب الختان لمن ولد مختوناً أو اعتنق اليهودية وهو مختون. أما إذا كان المرء الذي تهود لم يكن مختوناً آخر الربانيون اختنانه إلى ثمانية أيام، بينما يرى الربانيون عدم اختنان المختون ويعترضون على تأخير اختنان الأغلف بعد ثمانية أيام ويقولون التأخير للطفل من أجل ضعفه.

٥- الخلاف في حكم زواج ابنة امرأة الأب أي الزوج بين الأخت والإبن للأم: أفتى القراؤون باستثناء بتحريمها بديل ماورد في التوراة: "عورة بنت امرأة أبيك المولودة من أبيك لا تكشف عورتها. إنها أختك" [اللاويين ١٨: ١١]. فقالوا: أن بنت امرأة الأب لا تحل للإبن الذي أنجبته من زوجها الحالي، لأن الأب والأم بسبب زواجهما صاروا جسداً واحداً، وبالتالي فإن البنت والإبن المذكورين كالأخوين، في حين نرى أن الربانيين فسروا العبارة المذكورة آنفاً في التوراة بأن المراد منها الأخت الشقيقة. وأجاب القراؤون بأن هذا التفسير غير صحيح لأن الأخت الشقيقة دلت على تحريمها عبارة: "بنت أبيك أو بنت أمك" [اللاويين ١٨: ٩]. وليس من المعقول أن نقول: إن العبارة الأخيرة تشير إلى الأخت الشقيقة بعد أن ذكر النص عدداً من المحارم وبعد أن سبق ذكر حكم الأخت الشقيقة.

#### المطلب الثالث: السامريون:

ومن أسمائها أيضاً بنو إسرائيل وبنو يوسف، من المذاهب اليهودية التي تعيش بجوار نابلس، لم يعتبرهم اليهود من فرقهم ومذاهبهم، وهي أقلية دينية صغيرة جداً. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٢٤٧-٢٥٢. الدكتور محمد خليفة: ١٩٩٨م، ص: ٢١٩)، ولهم فقههم وتشريعهم تتعلق بالصلاة والأعياد والصيام والأحوال الشخصية. ولا يوجد عندهم من المصادر التشريعية سوى سفر يشوع بن نون والأسفار الخمسة، وهي تختلف عن التوراة اليهودية في أكثر من ستة آلاف موضع. ويرفضون التلمود وبقية أسفار العهد القديم، ولا يؤمنون بالأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى عليه السلام وقبلتهم جبل جرزيم. (الدكتور أحمد سوسة: ١، ب. ت، ص: ١٥٢-١٥٣، ٢، ٢٠١م، ص: ١٦٩-١٧٠. الدكتور عرفان عبد الحميد: ١٩٩٧م، ص: ١١٣-١١٤. الدكتور محمد خليفة: ١٩٩٨م، ص: ٢٢٠-٢٢١).

#### المطلب الرابع: الإصلاحيون: (Popular religious movement)

من الفرق الحديثة التي ظهرت في القرن الثامن عشر الميلادي، أسسها موسى مندلسون الذي ولد في ألمانيا عام ١٧٢٩م وتوفي سنة ١٧٨٦م. نادى بالإصلاح في الدين اليهودي. (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٣١٤). ولم يكن موسى مندلسون وحيداً في ذلك، بل شاركه مجموعة من المفكرين مثل: أبراهام جايجر، ديفيد فرايد لند وصمويل هولدهايم وكاوفمان كولروغيرهم، الذين لهم اليد الطولى في وضع أسس هذا المذهب. (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ٣٧٣/٥. الدكتور عرفان عبد الحميد: ١٩٩٧م، ص: ١٥٩).

أثرت الحركة التنويرية والإصلاحية في أوروبا في فكر اليهود، ولاسيما العلماء والمفكرون منهم مما أدى بهم إلى التفكير في إعادة تفسير النصوص المقدسة لديهم، ليتفق مع العقل وروح العصر والعلم. ومن أبرز الذين حملوا لواء هذا الإصلاح موسى مندلسون. فقال الدكتور عبد المنعم الحنفي حول فكر موسى مندلسون ومنهجه في تفسير النص الديني اليهودي: "ولأن مندلسون عقلاني فقد رفض الإقرار بما يتنافى من اليهودية مع العقل. وهو يؤسس الإيمان على العقل، ويجعل من الدين اليهودي ديناً عقلياً رسالته الأخلاق، ويقول إن الناموس مجموعة من القوانين الأخلاقية، ولذلك فقد ترجم أسفار موسى الخمسة والمزامير ونشيد الأنشاد إلى الألمانية، ليجعل مضمون هذا الدين في متناول الجميع. وكتب تعليقاً مستنيراً على العهد القديم. وكانت مصنفاً من أهم عوامل نشر تعاليم "دلالة الحائرين" لموسى بن ميمون، حيث اعتبره بمثابة توراة عصرية وخطوة بالغة نحو الدخول إلى ثقافة العصر والأخذ بأسباب الحضارة العلمية اليونانية الطابع." (ب.ت، ص: ٢٢٩).

لم تكن الفرقة الإصلاحية كالتي سبقتها من الفرق والمذاهب اليهودية، فلها رؤيتها وأفكارها وتفسيرها مما يخالفهم في كثير منها ويوافقهم في قليل، فقد راعى أحبارهم ومفكرهم في إجتهداتهم وتفسيراتهم التيسير والتسامح والتساهل وإجتنب التعسير والتنفير، وكل ما يصبح عائقاً لهم في التقدم والرقى، وقال الدكتور حسن ظاظا في معرض حديثه عن الإصلاحيين وبيان وجه الشبه بينهم وبين الصدوقيين والسامريين والقرائين والدونمة الراضيين للتلמוד في التفسير والإجتهد: "إنهم اختلفوا عن هذه الفرق القديمة في ميلهم إلى التساهل والتسامح والتيسير، فكانوا يأخذون الأحكام في أبسط إمكانيات التفسير وأقلها قسوة على الناس عند التطبيق. وكان عدوهم اللدود هو كتاب "شولحان عاروخ" الذي جمع فيه الربى يوسف كارو جميع الشرائع والأحكام والفتاوى والتفريعات الواردة في المشنا والتلمود، وأصبح هو المعتمد عند المتحذلقين من اليهود. كان الإصلاحيون يعتبرونه رمزاً للجمود والتأخر، والعقبة التي تحبس الشعب الإسرائيلي عن السير في طريق التقدم الإنساني، فكرهوه هو وكل ما يشبهه من الشروح والحواشي والمناقشات والمجادلات." (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٣١٥).

يظهر من كلام الدكتور حسن ظاظا السابق أن هذه الفرقة إضافة إلى رفضهم التشدد وتمسكهم بالشريعة اليهودية، كذلك رفضوا كل التفسيرات والإجتهدات التي تعارض روح العصر ولا تتفق مع العقل. وقد عطلوا جميع النصوص التشريعية في العهد القديم والتوراة إلا ما كانت موافقة مع العقل والعلم والمبادئ التي دعت إليها الحركة التنويرية التي ظهرت في أوروبا.

وكذلك قال الدكتور عبد الوهاب المسيري عن إجتهدات الإصلاحيين وتفسيرهم النصوص المقدسة: "وعلى المستوى الفكري، أعاد الإصلاحيون تفسير اليهودية على أساس عقلي، وأعادوا دراسة العهد القديم على أسس علمية....، ونادوا بأن الدين اليهودي أو العقيدة الموسوية (وهي التسمية الأثيرة لديهم) تستند إلى قيم أخلاقية تشبه قيم الأديان الأخرى. كما ركز الإصلاحيون على الجوهر الأخلاقي للتوراة، وكذلك الجوهر الأخلاقي لبعض جوانب التلمود، مهملين التحريمات المختلفة التي ينص عليها القانون اليهودي، وخصوصاً القوانين المتعلقة بالطعام والكهانة، وقد سمحوا (مؤخراً) بترسيم حاخامات إناث..... وقد أسقطوا معظم شعائر السبت، وهم لا يحتفلون به في الوقت الحاضر في يوم السبت نفسه وإنما يختار أعضاء الأبرشية أي يوم في الأسبوع للاجتماع. وتأخذ الشعائر في هذه الحالة شكل صلاة قصيرة وقراءة بعض الفقرات من أي كتاب، بل حل بعض الكلمات المتقاطعة" (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ٣٧١/٥-٣٧٣).

ويمكن ذكر بعض تفسيراتهم وإجتهداتهم في النقاط التالية (الدكتور حسن ظاظا: ١٩٧١م، ص: ٣١٥-٣١٦. الدكتور عبد

الوهاب المسيري: ١، ١٩٩٩م، ٢، ٣٧٣/٥، ١٩٧٥م، ص: ٤٥٢-٤٥٣):

- ١- جواز أداء جميع العبادات باللغات المحلية وتقليل العبادات والأدعية والصلوات إلى الحد الأدنى.
- ٢- الكف عن الترانيم والأناشيد الدينية القديمة.
- ٣- استخدام الآلات الموسيقية في الصلاة.
- ٤- جواز الإختلاط و الجلوس للجنسين بجانب بعضهم بعضاً في المعبد وأداء العبادات.
- ٥- إلغاء الفوارق بين رجال الدين اليهود وعامة اليهود.
- ٦- الإيمان بخلود الروح والكفر بالبعث الجثمانى والجنة والنار.
- ٧- منع استخدام القبة والشال في الصلاة.

مما سبق تبين أن هذا المذهب اليهودي يختلف عن المذاهب اليهودية الأخرى، ولاسيما القراؤون والربانيون في أنه قوض أهم العبادات والشعائر اليهودية، وأزال علاقتها بالماضي تماماً ورفض كل أمر من أمور الشريعة إذا خالف العقل أو لم يتفق مع روح العصر ومتطلباته، لإبقاء اليهود على دينهم ولو كان هذا الإرتباط بقي في الإسم دون المسمى. وبعبارة أخرى أن الإصلاحية ترى أنه يجب على اليهودي أن يحاول فهم وتفسير التوراة، أو الشريعة من أونة إلى أخرى، وأن يطبق منها ما هو ممكن في لحظته التاريخية. طالما كانت الأمور والأحوال التي جاءت لمعالجتها متواصل. وعندما تتبدل، يجب أن تبطل الشريعة.

#### المطلب الخامس: المحافظون:

من الفرق اليهودية الحديثة التي يرجع ظهورها إلى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١، ١٩٩٩م، ٣٩٠/٥. الدكتور طارق السويدان: ٢٠٠٩م، ص: ١٨١) أو منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، يؤمنون بالتوراة والتلمود، إلا أنهم يرون أنه يجب أن يفسر النصوص المقدسة وفق المعارف العلمية الحديثة والثقافة المعاصرة، ومن النقاط المشتركة بينهم وبين الإصلاحيين قلة الإهتمام بالطقوس الدينية، بينما نجدهم يتميزون عنهم في الإهتمام والإلتزام بالعبادات والتقاليد. (الموسوعة العربية العالمية، ٣٥٣/٢٧).

هذه الفرقة وسط بين إنفتاح الإصلاحيين وإنغلاق الأرثوذكس ترى أنه يجب أن يكون التفسير للنصوص والأحكام الشرعية مرنة مرونة كافية، بحيث يسمح للتغيير والتعددية الفكرية التي تجعلها قادرة على مسايرة التقدم والتطور في العصر الحديث، وأن تستجيب لمتطلبات اليهودي المعاصر. وهذا يتقضي أن يتضمن التفسير قدراً كبيراً من الإبداع والتجديد. نرى ثمرة هذا الموقف في أنهم يسمحون لبعض التعديلات والتغييرات على الطقوس الدينية منها: تجويز اختلاط الجنسين الذكر والأنثى، والجلوس بجانب بعضهم بعضاً في العبادات، وكذلك سمحوا للنساء أن تصبحن حاخاماً وإماماً في الصلاة، وقد أبقوا على الختان وقوانين الطعام، وإن كانوا قد أدخلوا بعض التعديلات عليها. (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١٩٩٩م، ٣٩٢/٥).

ويتضح مما سبق أن مصادر التشريع عندهم هي: التوراة والتلمود والعرف والإجتهدات التي ابتعدت بهم كثيراً عن النصوص المقدسة عندهم.

#### المطلب السادس: الأرثوذكسية:

من الفرق الحديثة التي تتمسك بكل ما يؤمن به الفرسيون والتلموديون ومن حذا حذوهم. يرجع ظهورها إلى أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود. ولم يكن أتباعها على طرف واحد، منهم المتطرف ومنهم المعتدل، ومن أشهر مفكرها شمشون هيرش (الدكتور عبد الوهاب المسيري: ١، ١٩٩٩م، ٣٨٤/٥، ٢، ١٩٧٥م،

وأمن هيرش أحد مفكري الأرثوذكسية بالإنسجام التام بين العقل والنقل والعلم وقد اعترض على القائلين بالإصلاح ورفض أية محاولة لتخفيف أحكام الشريعة الموسوية بحجة عدم ملائمتها للعصر، وقال عن ذلك: "إن العقلانية والعلم لا يتنافيان مع الشريعة، بل إنهما ليمهدان إلى فهم الشريعة وتطبيقها بالطريقة الصحيحة، وقال إن الفساد لم يتسرب إلى اليهودية إلا بفعل الدعوات الإصلاحية أو ما يسمى اليهودية الإصلاحية التي انساق إليها بعض اليهود ففسدوا، وتم وجدت اليهودية الفاسدة بفسادهم، فأية دعوة إصلاحية تنطلق من خارج اليهودية هي مذاهب وفلسفات من إبداع الإنسان، وأية حكمة إنسانية لا يمكن أن ترقى إلى حكمة الله، والتوراة هي كلام الله، كتبها حرفاً حرفاً، ومن ثم لا ينبغي تعديلها ولا تبديلها ولا تطويرها، مهما كانت الحجج والدفع والذرائع، لأن أية محاولة لذلك ستؤدي إلى انحلال اليهودية وإفراغها من مضمونها الديني، واليهودية ديانة، ولا ينبغي التعلل بالحاجة إلى تيسير الشريعة وتبسيطها ليفهمها الناس، ولتساير العصر، فالواجب أن يرتفع الناس والعصر إلى مستوى الشريعة، لا أن تهبط الشريعة إلى مستوى الناس والعصر" (كتاب تسعة عشر خطاباً عن اليهودية، نقلاً عن: الدكتور عبد المنعم الحنفي: ب.ت، ص: ٢٣٩).

أما بالنسبة لمصادر التشريع عندهم، هي: التوراة والتلمود والعرف والعادة والإجتهد كما ذكرناها عند حديثنا عن الفريسين.

لم أتناول بعض الفرق اليهودية القديمة كالصدوقيين وأمثالهم لإندراسهم ولزوالهم من الوجود نهائياً ولم يحفظ لنا التاريخ شيئاً من تفسيراتهم واجتهاداتهم.

بعد عرض المذاهب والمدارس اليهودية فيما سبق، يمكننا أن نقول: إن المدارس اليهودية تنقسم إلى اتجاهين رئيسيين في تفسير النصوص، وهما:

#### الاتجاه العقلاني:

يمكن تعريف الاتجاه العقلاني اليهودي: بأنه ذلك الاتجاه الذي يقدم العقل على نصوص التوراة عند وجود التعارض مع العقل أو متطلبات العصر والتطورات التي حدثت في العالم، ويدعو إلى التجديد والتغيير والتسهيل في الأحكام التي وردت في التوراة والعهد القديم والتلمود، وإنه باستقراء آراء أصحاب هذا الاتجاه يمكن تلخيص أبرز مميزات هذا الاتجاه والتي يشترك فيها معظم المنتمين إليه على النحو التالي:

١- الإفراط الشديد من إعلاء العقل وتوسيع دائرة الوثوق به، وإيصاله إلى مرتبة عالية جداً، بحيث لا يمكن رد أحكامه، والاستخفاف به، ويقوم بتفسير النصوص تفسيراً عقلانياً وعصرانياً مادياً، دون اعتبار للتوراة والتلمود وآراء العلماء والمذاهب السابقة.

٢- وللعقل عندهم دور مؤثر في تعاملهم مع نصوص التوراة التي لم تقبله عقولهم، ويكون ذلك إما برد مقتضى النص بحجة مخالفته للعقل وعدم ملائمته للعصر الحديث، أو بالتعسف والتكلف في تأويل هذا النص وتفسير بما يتلائم مع منهجهم.

٣- الدعوة المستمرة للانفتاح والتسهيل، والإلحاح على التعلق بالواقع وتعطيل الأحكام التي يجلب المشقة على من نفذه في حياته.

٤- النزعة الدفاعية ظاهرة عند كثير من أصحاب هذا الاتجاه، مما دفعهم إلى محاولة تقديم اليهودية للعالم في صورة جميلة، ويعود السبب في ذلك إلى أنهم انطلقوا من نفسية انكسارية معجبة بالغرب وحضارته المعاصرة، وبالأخص جانب الحرية للفرد والجماعة، وعدم الالتزام بأحكام الدين. وقد أدت هذه الميزة إلى ظهور الكثير من

التفسيرات والتأويلات والآراء الجديدة، وخصوصاً في قضايا أحكام السبت، والصلاة، وجواز الجلوس للجنسين بجانب بعضهم بعضاً.

ومن أهم الفرق اليهودية التي سارت على هذا الاتجاه الإصلاحيون ثم يليهم المحافظون.  
الاتجاه النصي:

الاتجاه النصي اليهودي: هو ذلك الاتجاه الذي يتمسك بالنص ولا يقدم العقل على نصوص التوراة، ولا يلتفت في كثير من الأحيان إلى وجود تعارض بين النص والعقل، ويدعو إلى التمسك والإلتزام بالأحكام التي وردت في التوراة والعهد القديم وكذلك ماجاء في التلمود عند الذين يؤمنون به. وإنه باستقراء آراء أصحاب هذا الاتجاه يمكن تلخيص أبرز مميزات هذا الاتجاه والتي يشترك فيها معظم المنتمين إليه على النحو التالي:

١- التمسك الشديد بالنص والتطبيق الحرفي لكل التعليمات والأحكام التي جاءت في التوراة والعهد القديم، والتمسك بالتلمود عند الذين يعتبرونه حياً من عند الله.

٢- ليس للعقل عندهم المكانة الرفيعة التي له عند الاتجاه العقلاني. وهم يتمسكون بالمعنى الحرفي أي المعنى الظاهر لنصوص التوراة إلا إذا أدى ذلك إلى مخالفة معتقداتهم أو التناقض في تفسير التوراة، أو إذا كان الأخذ به يؤدي إلى القول بالتجسيم، وهو مذهب القرائيين والفريسيين وخاصة علمائهم الذين ظهروا في العصر الإسلامي واختلطوا بالمسلمين.

٣- الدعوة المستمرة للإلتزام بالكتب المقدسة وادعاء عدم مخالفتها للعقل، والإلحاح على التعلق بالتوراة وتطبيق الأحكام التي وردت فيها مهما كان ذلك الأمر شاقاً عليهم.

ومن أهم الفرق اليهودية التي سارت على هذا الاتجاه القرائيون والفريسيون ثم الأرثوذكسية.

#### الخاتمة:

بعد الانتهاء من هذا البحث المتواضع توصلت إلى أهم النتائج التالية:

١- أهمية دراسة المذاهب اليهودية، لأنها تؤدي إلى فهم اليهود بشكل واضح، ويحدد أهم نقاط الاتفاق والاختلاف فيما بينهم، وكذلك يحدد مدى بعد مفاهيمهم ومصطلحاتهم أو قربها من المفاهيم والمصطلحات الإسلامية، وهذا يساعدنا في حسن التعامل معهم ومجادلتهم بالحسنى.

٢- أهمية دراسة التوراة كمصدر من مصادر التشريع اليهودي، وهي المصدر الأول والمتفق عليه عند جميع المذاهب والمدارس اليهودية، وهي الأسفار الخمسة المنسوبة لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام، ويحدد بعض الباحثين المصادر التي تألف منها التوراة.

٣- أظهر البحث أن الباحثين المختصين في مجال دراسات الكتاب المقدس يرجعون التوراة الحالية إلى أربعة مصادر أساسية، على هذا الترتيب، المصدر اليهودي، والمصدر الإلهيمي، والمصدر الثنوي، والمصدر الكهنوتي، وخصوصاً تاريخ كل مصدر من هذه المصادر بقرن كما بينا في ثنايا البحث.

٤- يعد التلمود المصدر الثاني للتشريع عند غير واحد من المذاهب اليهودية، ومنهم من يعتبرونه حياً منزلاً من عند الله، ولا يفرقون بينه وبين التوراة.

٥- دراسة التلمود وقرائنه تؤدي بنا إلى القول بأنه ليس كالتوراة في الحقيقة، لأن الآراء الواردة فيه ينسب صراحة إلى قائلها من الأحرار من مدرسة بيت هليل وبيت شمائي.

٦- وقع بعض المذاهب اليهودية كالقرائين تحت تأثير المذاهب الإسلامية من المعتزلة والحنفية والمنهج الذي سلكه المتكلمون الإسلاميون، وأخذوا عن المسلمين القياس والإجماع، ويقولون بالإجتهااد، ورفضوا مثلهم التشبيه، ومعظم مؤلفاتهم عربية. ولا تختلف أصول الفقه التي أخذ بها القراؤون كثيراً عن أصول الفقه في المذاهب الإسلامية.

٧- الكتبة فئة من علماء اليهود نهضوا ببعض المهام الدينية: منها جمع القسم الأكبر من الأسفار الخمسة، وإضافة بعض الشروح والتفسيرات، وجمع التلمود وشرحها وتفسيرها، وتعديل بعض الشرائع التوراتية وإدخال بعض الشعائر والطقوس الدينية إلى الشريعة اليهود، أما المتأخرون فقد اقتصر عملهم في نشر التعاليم الدينية.

٨- للعرف مكانة عظيمة لدى اليهود، لذا نجد أن الشريعة اليهودية تفرض على أتباعها الإلتزام بالعرف، ومن هنا يوجد العديد من الأعراف والعادات الدينية التي لم يرد بشأنها نص في التوراة مع ذلك وجب العمل بها، وقد اشتهرت عندهم قاعدة: العادة عند بني إسرائيل كالشريعة، وهي تدل دلالة واضحة على أهمية العرف ودوره البارز في التشريع.

٩- وبالتصفح في منهج المدارس والمذاهب اليهودية وجدت تفاوتاً كبيراً بينهم في تناولهم النصوص للتفسير، فمنهم من اكتفى بشرح النص وتوضيحه بما يفهمه عامة اليهود ومنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك فبحث عن المراد خارج الألفاظ وتعمق في استخراج المعاني وإيجاد الأحكام، ومنهم من تجاوز ذلك كله واعتمد على العقل كلياً واعتبر العصر والزمن معياراً فكل حكم من الأحكام أو تشريع من التشريعات عارض العقل والعصر يجب إبعاده وإهماله لأن ذلك يعرقل العيش مع الناس واختلاطهم، ويؤدي باليهود إلى الإنهيار والدمار.

### المصادر والمراجع:

١. ابن النديم، (١٩٩٧)، الفهرست، ترجمة: إبراهيم رمضان، ط٢، بيروت: دار المعرفة.
٢. أبو المجد، ليلي (ب.ت)، عقود الزواج ترجمة وتعليق على متن المشنا وشروح التلمود (ب.ط)، (ب.م).
٣. الأعظمي، محمد ضياء الرحمن (٢٠٠٣)، دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، ط٢، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.
٤. ألباش، حسن (٢٠٠٤)، الكتاب والتوراة، ط١، بيروت: ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.
٥. الإمام، سامي (ب.ت)، الفكر العقدي اليهودي، (ب.ط)، القاهرة-جامعة الأزهر- كلية اللغات والترجمة- قسم اللغة العبرية.
٦. أييش، أحمد (ب.ت)، التلمود كتاب اليهود المقدس تاريخه وتعاليمه ومقتطفات من نصوصه، (ب.ط)، دمشق: دار قتيبة.
٧. البار، محمد علي (١٩٩٠)، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.
٨. براناييتس، الأب أي. بي (١٩٩١)، فضح التلمود تعاليم الحاخامين السرية، ط٤، بيروت: دار النفائس.
٩. البرموسي، القمص روفائيل (٢٠٠٣)، الحياة اليهودية بحسب التلمود، ط١، مصر: دار نوبار للطباعة.
١٠. بوكاي، موريس (ب.ت)، القرآن والتوراة والانجيل والعلم، (ب.ط).
١١. حسن، محمد خليفة (١٩٩٨)، تاريخ الديانة اليهودية، ط١، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
١٢. حسن، محمد خليفة (ب.ت)، مدخل نقدي إلى أسفار العهد القديم، (ب.ط)، (ب.م).
١٣. الحنفي، عبد المنعم (١٩٧٥)، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، القاهرة: مكتبة مدبولي.
١٤. خان، ظفر الإسلام (١٩٧٢)، التلمود تاريخه وتعاليمه، ط٢، بيروت: دار النفائس.
١٥. ديورانت، ول وإيريل (١٩٨٨)، قصة الحضارة، الترجمة: محمد بدران وآخرون، (ب.ط)، بيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
١٦. سالم، شريف حامد (٢٠١١)، المصدر اليهودي في التوراة، ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي.
١٧. السعدي، طارق خليل (٢٠٠٥)، مقارنة الأديان دراسة في عقائد ومصادر الأديان السماوية، اليهودية والمسيحية والإسلام، والأديان الوضعية الهندوسية والجينية والبوذية، (ب.ط)، بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر-بيروت.
١٨. سعيد، حبيب (ب.ت)، أديان العالم، (ب.ط)، القاهرة: دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية.
١٩. سوسة، أحمد (٢٠٠١)، ملامح من التاريخ القديم ليهود العراق، (ب.ط)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

٢٠. سوسة، أحمد (ب.ت)، العرب واليهود في التاريخ، ط٢، دمشق: العربي للإعلان والنشر والطباعة.
٢١. السويدان، طارق (٢٠٠٩)، اليهود الموسوعة المصورة، ط١، الكويت: شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع-الكويت.
٢٢. الشامي، رشاد (٢٠٠٢)، موسوعة المصطلحات الدينية، القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.
٢٣. ظاظا، حسن (١٩٧١)، الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، (ب.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية.
٢٤. ظاظا، حسن، عاشور، السيد محمد (١٩٧٦)، شريعة الحرب عند اليهود، (ب.ط)، الإسكندرية: دار الاتحاد العربي للطباعة.
٢٥. عاشور، محمد (ب.ت)، مركز المرأة في الشريعة اليهودية، (ب.ط)، القاهرة: مكتبة الإيمان.
٢٦. سيد منصور، مصطفى عبدالمعبود (٢٠٠٥)، الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية المشنا تاريخها وأقسامها وأهم عقائدها الدينية، ط١، القاهرة: رواج للإعلام والنشر.
٢٧. عبد الملك، بطرس عبد الملك، وآخرون (ب.ت)، قاموس الكتاب المقدس، (ب.م).
٢٨. عبد النور، القس منيس (١٩٩٨)، شبهات وهمية حول الكتاب المقدس، ط٣، القاهرة: كنيسة قصر الدوبارة الإنجيلية.
٢٩. عبودي، هنري س (١٩٩١)، معجم الحضارات السامية، ط٢، طرابلس: جروس برس.
٣٠. العلواني، رقية، فانسين، الأب د.كريستيان، مرقص، وأسمير، ألمعي، إكرام (٢٠٠٨)، مفهوم الآخر في اليهودية والمسيحية، ط١، دمشق: دار الفكر.
٣١. علي، فؤاد حسنين (ب.ت)، التوراة الهيروغليفية، (ب.ط)، القاهرة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
٣٢. علي، فؤاد حسنين (١٩٦٨)، اليهودية واليهودية المسيحية، (ب.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية.
٣٣. فايرستون، روبن، ستاينلايت، ستيفن وآخرون (ب.ت)، ذرية إبراهيم مقدمة عن اليهودية للمسلمين، الترجمة: عبد الغني إبراهيم، (ب.ط)، معهد هاريت و روبرت للتفاهم الدولي بين الأديان اللجنة اليهودية الأمريكية.
٣٤. فتاح، عرفان عبد الحميد (١٩٩٧)، اليهودية عرض تاريخي والحركات الحديثة في اليهودية، عمان: دار عمار، بيروت: دار البيارق.
٣٥. فرج، مراد (١٩١٧)، شعار الخضر في الأحكام الشرعية الإسرائيلية للقوانين، تعريب وشرح، (ب.ط٩، مصر: مطبعة الرغائب.
٣٦. كامل، مراد (١٩٦٨)، الكتب التاريخية في العهد القديم، (ب.ط)، معهد البحوث والدراسات العربية.
٣٧. الكتاب المقدس.
٣٨. كمال، مصطفى، راشد، سيد (١٩٩٥)، اليهود في العالم القديم، ط١، دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية.
٣٩. لجة من المختصين (ب.ت)، المعنى الصحيح لإنجيل المسيح، (ب.م).
٤٠. المسيري، عبد الوهاب (١٩٩٩)، موسوعة اليهود واليهودية، ط١، القاهرة: دار الشروق.
٤١. المسيري، عبد الوهاب (٢٠٠١)، اليد الخفية دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية، ط٢، القاهرة: دار الشروق.
٤٢. المسيري، عبد الوهاب (ب.ت)، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، (ب.ط)، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.
٤٣. مهران، محمد بيومي (١٩٩٩)، بنو اسرائيل، (ب.ط)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
٤٤. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع-الرياض (١٩٩٩)، الموسوعة العربية العالمية، ط٢.
٤٥. مويال، شمعون (٢٠٠٤)، التلمود أصله وتسلسله وأدابه، تقديم: دكتورة ليلي إبراهيم أبو المجد، والدكتور رشاد عبد الله الشامي، ط١، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
٤٦. النشار، علي سامي، الشربيني، عباس أحمد (١٩٧٢)، الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، (ب.ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف.
٤٧. النوباني، حمدي (١٩٨٧): المشنا ركن التلمود الأول النظام الثالث نظام النساء، (ب.ط)، القدس.
٤٨. هادي، جعفر (٢٠١٤)، تاريخ اليهود القرائين منذ ظهورهم حتى العصر الحاضر، ط٢، بيروت: شركة العارف للأعمال.
٤٩. الهواري، محمد (١٩٩٤)، الإختلافات بين القرائين والربانيين ضوء أوراق الجنيزا، (ب.ط)، القاهرة: دار الزهراء للنشر.
٥٠. هويدي، أحمد محود (٢٠٠٠)، تاريخ الآباء وديانهم رؤية نقدية في ضوء نظرية مصادر التوراة، مجلة كلية الآداب-جامعة القاهرة، مجلد (٦٠).
٥١. وافي، علي عبد الواحد، اليهود واليهودية، (ب.ط)، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر.
٥٢. وافي، علي عبد الواحد (١٩٦٤)، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام، ط١، القاهرة: مكتبة نهضة مصر-الفضالة.

المصادر الأجنبية:

- 1- The encyclopedia of Jewish life and thought. Revised and expanded from the Hebrew edition.  
Editor: Dr.Chaim Pearl.
- 2- Encyclopedia judaica second edition.
- 3- Britannica Concise encyclopedia.
- 4- Britannica encyclopedia of world religions.